يامر كن أن تجتمعن لفصل القضاء * وأخرج ابن جرير عن بريدة قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس واضع أصبعيه فى أذنيه ينادى يقول يا أيها الناس هلموا الى الحساب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والواسطى عن قتادة فى قوله يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال كنا نحدث انه ينادى من بيت المقدس من الصخرة وهى أوسط الارض وحدثنا ان كعبا قال هى أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا * وأخرج الواسطى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق قال يسمع النفخة القريب والبعيد * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ذلك يوم الخروج قال يوم يخرجون الى البعث من القبور * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال تمطر السماء عليهم حتى تشقق الارض عنهم * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر أهل مكة وتلا ابن عمر يوم تشقق الارض عنهم سراعا الآية * قوله تعالى (وما أنت عليهم بجبار) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما أنت عليهم بجبار قال لا تجبر عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما أنت عليهم بجبار قال ان الله كره لنبيه الجبرية ونهى عنها وقدم فيها فقال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد * وأخرج الحاكم عن جرير قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل ترعد فرائصه فقال هون عليك فانما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد فى هذه البطحاء ثم تلا جرير وما أنت عليهم بجبار * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد كان يوم خيبر ويوم قريظة على حمار خطامه حبل من ليف وتحتها كاف من ليف * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

* (سورة الذاريات مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الذاريات بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى المتوكل الناجى عن ابن عمر انه قرأ فى الظهر بق والذاريات * قوله تعالى (والذاريات ذروا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد ابن منصور والحارث بن ابى أسامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله والذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة * وأخرج البزار والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال جاء صبيغ التميمى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال اخبرنى عن الذاريات ذروا قال هى الرياح ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرنى عن الحاملات وقرا قال هى السحاب ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرنى عن الجاريات يسرا قال هى السفن ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرنى عن المقسمات أمرا قال هن الملائكة ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل فى بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى وحمله على قتب وكتب الى أبى موسى الاشعرى امنع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى أتى ابا موسى فحلف له بالايمان المغلظة ما يجد فى نفسه مما كان يجد شيأ فكتب فى ذلك الى عمر فكتب عمر ما اخاله الا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس * وأخرج الفريابى عن الحسن قال سأل صبيغ التميمى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الذاريات ذروا وعن المرسلات عرفا وعن النازعات غرقا فقال عمر رضى الله عنه اكشف رأسك فاذا له ضفيرتان فقال والله لو وجدتك محلوقا لضربت عنقك ثم كتب الى ابى موسى الاشعرى ان لا يجالسه مسلم ولا يكلمه * وأخرج الفريابى وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن الذاريات ذروا فقال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن

وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

* (سورة الذاريات مكية وهى ستون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع

دين قائم يرضاه وهو الاسلام يعنى محمدا عليه السلام (قل هو الذى أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعنى القلوب لكى تعقلوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واليه تحشرون) فى الآخرة فيجزيكم باعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (انما العلم)

فالمقسمات أمرا قال الملائكة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد والذاريات ذروا قال الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله بأمره على من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله انما توعدون لصادق قال ان يوم القيامة لكائن وان الدين لواقع قال الحساب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وان الدين لواقع قال ذلك يوم القيامة يوم يدين الله العباد بأعمالهم * قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) الآية * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الحبك قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الحبك يقول ذات الخلق الحسن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الطرائق والخلق الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى يقول

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا وخوا

* وأخرج ابن منيع عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر وفي قوله والسماء ذات الحبك قال هي السماء السابعة * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الشديد * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن ألم تر الحائك اذا نسج الثوب فجاد نسجه قيل والله أجاد ما حبكه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والسماء ذات الحبك قال المتقن البنيان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله انكم لفي قول مختلف قال أهل الشرك يختلف عليهم الباطل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله انكم لفي قول مختلف قال مصدق لهذا القرآن ومكذب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يؤفك عنه من أفك قال يضل عنه من ضل * قوله تعالى (قتل الخراصون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قتل الخراصون قال لعن المرتابون * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال ما كان في القرآن قتل بالتشديد فهو عذاب وما كان قتل بالتخفيف فهو رجمة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال الكهنة الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قتل الخراصون قال الكذابون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب الذين هم في غمرة ساهون قال قلبه في كأبة يسألون أيان يوم الدين يقول متى يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون عليها ويحرقون كما يفتن الذهب في النار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال أهل الغرة والظنون الذين هم في غمرة ساهون قال في عمى وشبهة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة قال الكفر والشك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتمادون وفي قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم قال يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذوقوا فتنتكم قال حريقكم * قوله تعالى (ان المتقين في جنات وعيون) الآيات * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل ان تنزل الفرائض يعملون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ما يأتي عليهم ليلة ينامون حتى يصبحوا الا يصلون فيها

في السماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم

علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفة) قريبا ويقال معاينة (سيئت) ساءت العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرأيتم يا أهل مكة (ان أهلكني الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أو رحمنا) من العذاب يقول غفر لنا لم يعذبنا وهو الذي

* وأخرج

* وأخرج ابن جرير وابن نصر وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول قليلا ما كانوا ينامون * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون عن العشاء الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر وابن المنذر عن عطاء في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ذلك اذا مر بقيام الليل وكان أبو ذر يعتمد على العصا فكثوا شهرين ثم نزلت الرخصة فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال كانوا قليلا من الناس الذين يفعلون ذلك اذ ذاك * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في الآية قال المتقين هم القليل كانوا من الناس قليلا * وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر عن الضحاك في قوله كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون الهجوع النوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن مجاهد في الآية قال كانوا لا ينامون الليل كله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن يقول كانوا قليلا من الليل ما يناموا وكان مطرف بن عبد الله يقول كانوا قل ليلة لا يصيبون منها وكان محمد بن علي يقول لا ينامون حتى يصلوا العتمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من طريق الحسن عن عبد الله بن رواحة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال هجعوا قليلا ثم مدوها الى السحر * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر الليل في التهجد أحب الي من أوله لان الله يقول وبالاسحار هم يستغفرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال صلوا فلما كان السحر استغفروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفي أموالهم حق قال سوى الزكاة يصل بها رحما أو يقري بها ضيفا أو يعين بها محروما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وفي أموالهم حق قال سوى الزكاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يرون في أموالهم حقا سوى الزكاة * وأخرج سعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له سهم في المسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا ولا يدرعه ولا يسأل الناس فامر الله المؤمنين برفده * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال سألت عائشة عن المحروم في هذه الآية فقالت هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال المحروم الذي ليس له في الغنيمة شيء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم مثله * وأخرج ابن المنذر عن أبي قلابة قال كان رجل باليمامة فجاء السيل فذهب بماله فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم فاعطوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال المحروم المحارف * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المحروم المحارف الذي لا يثبت له مال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال المحروم الذي لا يغنوله مال في قضاء الله * وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال هو المحارف وتلا هذه الآية انا لمغرمون بل نحن محرومون قال هلكت ثمارهم وحرموا بركة أرضهم * وأخرج عبد بن حميد عن قزعة ان رجلا سال ابن عمر عن قوله وفي أموالهم حق معلوم قال هي الزكاة وفي سوى

يرحمنا ويهلكنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) يخلقنا ويرحمنا (آمنا به) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الارض لا تناله الدلاء (فمن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

*(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الارضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمكة ليوانس ويقال لوتيا واسم الثور

ذلك حقوق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المحارف * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال أعياني أعلم ما المحروم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا وسألت عطاء فقال هو المحدود وزعم ان المحدود المحارف * وأخرج ابن جرير وابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا الاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين قال الذي ليس له ما يغنيه ولا يعلم مكانه فيتصدق عليه فذلك المحروم * وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول وعزتي وجلالي لاقربنكم ولاباعدنهم قال وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم * وأخرج البيهقي في سننه عن فاطمة بنت قيس انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وفي أموالهم حق معلوم قال ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم * قوله تعالى (وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي الارض آيات للموقنين قال يقول معتبرا لمن اعتبر وفي أنفسكم قال يقول في خلقه أيضا اذا فكر فيه معتبر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال من تفكر في خلقه علم انما البنيت مفاصله للعبادة * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن الزبير رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج والله أعلم * قوله تعالى (وفي السماء رزقكم) الآيتين * أخرج ابن النقور والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاعرف الثلج وما رأيته في قول الله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج * وأخرج أبو الشيخ وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر وما توعدون قال الجنة والنار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الجنة في السماء وما توعدون من خير وشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فورب السماء والارض الآية قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فورب السماء والارض انه لحق قال لكل شئ ذكره في هذه السورة * قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) الآيات * أخرج ابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ضيف ابراهيم المكرمين قال خدمتهم اياهم بنفسه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أكرمهم ابراهيم بالعجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة مال ابراهيم البقر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وبشروه بغلام عليم قال هو اسمعيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاقبلت امرأته في صرة قال في صيحة فصكت قال لطمت * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في صرة قال صيحة فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه انه سئل عن عجوز عقيم وعن الريح العقيم وعن عذاب يوم عقيم فقال العجوز العقيم التي لا ولد لها وأما الريح العقيم فالتي لا بركة فيها

ولا

وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين

بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال لبوتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر

ولا منفعة ولا تلقح وأما عذاب يوم عقيم فيوم لا ليلة له * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لوط وابنتيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانوا ثلاثة عشر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله ليعلموا ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وتركنا فيها آية قال تركنا فيها صخرا منضودا * قوله تعالى (فتولى بركنه) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتولى بركنه قال بقومه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فتولى بركنه قال بعضده وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله تعالى * قوله تعالى (وفي عاد) الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الريح العقيم قال الشديدة التي لا تلقح شيأ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال لريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وفي قوله الا جعلته كالرميم قال كالشئ الهالك * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الريح العقيم قال ريح لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح منها شجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسجنة في الارض الثانية فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح ان يرسلها عليهم ريحا تهلكهم عادا قال أي رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر ثور قال له الجبار لا اذا تكفأ الارض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم وهي التي قال الله ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم * وأخرج الفريابي وابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الريح العقيم النكباء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الريح العقيم الجنوب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال الريح العقيم الصبا التي لا تلقح شيأ وفي قوله كالرميم قال الشئ الهالك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الريح العقيم التي لا تنبت وفي قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن رجل من ربيعة قال قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت أعوذ بالله ان أكون مثل وافد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد فقلت على الخبير سقطت ان عادا لما أقحطت بعثت قيلا فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال اللهم اني لم آتك لمريض فاداويه ولا لاسير ففاديه فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر الذي سقاه فرفع له سحابات فقيل له اختر احداهن فاختار السوداء منهن فقيل له خذها رمادا ودمدا لا تذر من عاد أحدا وذكر انه لم يرسل عليهم من الريح الا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم ثم قرأ وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم * قوله تعالى (وفي ثمود) الآيات * أخرج البيهقي في سننه عن قتادة في قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال ثلاثة أيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فعتوا قال علوا وفي قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون قال فجأة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام قال من نهوض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فما استطاعوا من قيام قال لم يستطيعوا ان ينهضوا بعقوبة الله اذ نزلت بهم وفي قوله وما كانوا منتصرين قال لم يستطيعوا امتناعا من أمر الله * قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة * وأخرج آدم بن أبي اياس والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والسماء بنيناها بايد قال يعني بقوة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وانا لموسعون قال لخلق سماء مثلها وفي قوله والارض فرشناها فنعم الماهدون قال الفارشون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال

فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون

العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج الماء الى الارض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو

لكفر والايمان والشقاء والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والبر والبحر والشمس والقمر وبكرة وعشيا ونحو هذا كله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أتواصوا به قال هل أوصى الاول الآخر منهم بالتكذيب * قوله تعالى (فتول عنهم) * أخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال أمره الله أن يتولى عنهم ليعذبهم وعذر محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فنسختها * وأخرج اسحق بن راهويه وأحمد بن منيع والهيثم بن كليب في أسانيدهم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة من طريق مجاهد عن علي قال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم لم يبق منا أحد الا أيقن بالهلكة اذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتولي عنا فنزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت أنفسنا * وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن علي رضي الله عنه في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال ما نزلت علينا آية كانت أشد علينا منها ولا أعظم علينا منها فقلنا ما هذا الا من سخطة أو مقت حتى نزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال ذكر بالقرآن * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله بعد ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال فاعرض عنهم فقيل له ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فوعظهم * وأخرج ابن المنذر عن سلمان بن حبيب المحاربي قال من وجد للذكرى في قلبه موقعا فليعلم انه مؤمن قال الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ليقروا بالعبودية طوعا أو كرها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال على ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي وشقوتي وسعادتي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الجوزاء في الآية قال أنا أرزقهم وأنا أطعمهم ما خلقتهم الا ليعبدون * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك * وأخرج الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الايمان والديلمي في مسند الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اني والجن والانس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن الانباري في المصاحف وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنا الرزاق ذو القوة المتين * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المتين يقول الشديد * قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ذنوبا فالدلوا * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم * وأخرج الخرائطي في مساوئ الاخلاق عن طلحة بن عمرو في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال عذابا مثل عذاب أصحابهم والله تعالى أعلم

* (سورة الطور مكية) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الطور بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور * وأخرج البخاري وأبو داود عن أم سلمة قالت شكوت الى رسول الله

فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

* (سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية) *

قلم من نور طوله ما بين السماء الى الارض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بمجنون) يخنق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجرا) ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وانك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله ويقال

صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ والطور وكتاب مسطور * قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور في رق منشور) * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله والطور قال جبل * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور من جبال الجنة * وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطور جبل من جبال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه والطور قال هو الجبل بالسريانية وكتاب مسطور قال صحف في رق منشور قال الصحيفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وكتاب قال الذكر مسطور قال مكتوب * وأخرج عبد الرزاق والبخاري في خلق أفعال العباد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن قتادة رضي الله عنه في قوله والطور وكتاب مسطور قال مكتوب في رق منشور قال هو الكتاب * وأخرج آدم بن ابي اياس والبخاري في خلق أفعال العباد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكتاب مسطور قال صحف مكتوبة في رق منشور قال في صحف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في رق منشور قال في الكتاب * قوله تعالى (والبيت المعمور) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر والعقيلي وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه فعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا وولي عليهم أحدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يردوه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن كريب مولى ابن عباس مرسلا * وأخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن عرعرة أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال مكة من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه أبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور ما هو قال ذلك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش يعمره الملائكة يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله والبيت المعمور قال أنزل من الجنة فكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة ابليس ثم لا يرجع اليه أحد يوما واحدا أبدا * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رفعه قال ان البيت المعمور بحيال الكعبة لو سقط شيء منه لسقط عليها يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك والحرم حرم بحياله الى العرش وما من السماء موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد أو قائم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال ان في السماء بيتا يقال له الضراح وهو فوق البيت العتيق من حياله حرمته في السماء كحرمة هذا في الارض يلجه كل ليلة سبعون ألف ملك يصلون فيه لا يعودون اليه أبدا غير تلك الليلة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فأرادت عائشة ان تدخل البيت فقال لها بنو شيبة ان احدا لا يدخله ليلا ولكن تخلية للنهار فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فشكت اليه أنهم منعوها ان تدخل البيت فقال انه ليس لاحد أن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور

على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي أكرمه الله بها ان قرأت بضم الحاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للاسلام يمنع

يدخل البيت ليلا ان هذه الكعبة بحيال البيت المعمور الذى فى السماء يدخل ذلك المعمور سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الكعبة * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله والبيت المعمور قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه مسجد فى السماء بحيال الكعبة لو خر خر عليها يصلى كل يوم فيه سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم * وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الملك الى السماء السابعة انتهيت الى بناء فقلت للملك ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسجون الله ويقدسونه لا يعودون اليه * قوله تعالى (والسقف المرفوع والبحر المسجور) * أخرج ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب فى قوله والسقف المرفوع قال السماء * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع بن أنس فى قوله والسقف المرفوع قال العرش والبحر المسجور قال هو الماء الاعلى الذى تحت العرش * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد والسقف قال السماء * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب فى قوله والبحر المسجور قال بحر فى السماء تحت العرش * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والبحر المسجور قال المحبوس * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله البحر المسجور قال المرسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن المسيب قال قال على بن أبى طالب لرجل من اليهود أين جهنم قال هى البحر فقال على ما أراه الا صادقا وقرأ والبحر المسجور واذا البحار سجرت * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث والنشور عن على بن أبى طالب قال ما رأيت يهوديا أصدق من فلان زعم ان نار الله الكبرى هى البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدبور فسعرته * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله والبحر المسجور قال الموقد * وأخرج أبو الشيخ عن كعب فى قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله والبحر المسجور قال المملوء * وأخرج الشيرازى فى الالقاب من طريق الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة عن ابن عباس فى قوله والبحر المسجور قال الفارغ خرجت أمة تستقى فرأت الحوض فارغا فقالت الحوض مسجور * قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع) * أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد عن جبير بن مطعم قال قدمت المدينة فى أسارى بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفت اليه وهو يصلى باصحابه صلاة المغرب فسمعته يقرأ ان عذاب ربك لواقع فكأنما صدع قلبى * وأخرج أبو عبيد فى فضائله عن الحسن ان عمر بن الخطاب قرأ ان عذاب ربك لواقع فر بالهاربوة عيد لها عشرين يوما * وأخرج أحمد فى الزهد عن مالك ابن مغول قال قرأ عمر والطور وكتاب مسطور فى رق منشور قال قسم الى قوله ان عذاب ربك لواقع فبكى ثم بكى حتى عيد من وجعه ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ان عذاب ربك لواقع قال وقع القسم هنا وذلك يوم القيامة * قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يوم تمور السماء مورا قال تحرك وفى قوله يوم يدعون قال يدفعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يوم يدعون الى نار جهنم قال يدفع فى أعناقهم حتى يردوا النار * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب فى قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون اليها دفعا * قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) * أخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة قال قال ابن عباس فى قول الله لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون قوله هنيئا أى لا تموتون فيها فعندها قالوا فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين * قوله تعالى (متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) * أخرج ابن مردويه عن أبى أمامة قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم هل تزاور أهل الجنة قال اى والذى بعثنى بالحق انهم ليتزاورون على النوق الدمك عليها سرشا يا الديباج تزور الاعلون الاسفلين ولا يزور الاسفلون الاعلين قال هم درجات قال وانهم ليضعون مرافقهم

والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين

فيتكئون ويأكلون ويشربون ويتنعمون ويتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يصدعون عنها ولا ينزفون مقدار سبعين خريفا ما يرفع أحدهم مرفقه من اتكائه قال يا رسول الله هل ينكحون قال اي والذي بعثني بالحق دحاما دحاما وأشار بيده ولكن لا مني ولا منية ولا يتخللون فيها ولا يتغوطون رجيعهم رشح كحبوب المسك مجامرهم الالوة وأمشاطهم الذهب والفضة آنيتهم من الذهب والفضة يسبحون الله بكرة وعشيا قلوبهم على قلب رجل واحد لا غل بينهم ولا تباغض يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا * قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم) الآية * أخرج الحاكم وصححه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية * وأخرج البزار وابن مردويه عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ قال وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وذريته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية قال هم ذرية المؤمن يموتون على الاسلام فان كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم لحقوا بآبائهم ولم ينقصوا من أعمالهم التي عملوا شيأ * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية * وأخرج هناد وابن المنذر عن ابراهيم في الآية قال أعطى الآباء مثل ما أعطى الابناء وأعطى الابناء مثل ما أعطى الآباء * وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز في الآية قال يجمع الله له ذريته كما يحب ان يجتمعوا له في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس في قوله وما ألتناهم قال ما نقصناهم * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله وما ألتناهم قال لم ننقصهم من عملهم شيأ وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله وما ألتناهم يقول وما ظلمناهم * قوله تعالى (يتنازعون فيها كأسا) الآيات * أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج في قوله يتنازعون فيها كأسا قال الرجل وأزواجه وخدمه يتنازعون أخذه من خدمه الكأس ومن زوجته وأخذ خدمه الكأس منه ومن زوجته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها ولا تأثيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تأثيم قال لا يغوون * قوله تعالى (ويطوف عليهم غلمان لهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال الذي لم تمر عليه الايدي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال بلغني أنه قيل يا رسول الله هذا الخدم مثل اللؤلؤ فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وفي لفظ لابن جرير ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب * وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون * قوله تعالى (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) الآيات * أخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا الى الاخوان فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكئ ذا ويتكئ ذا فيتحدثان بما كانا في الدنيا فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان تدري أي يوم غفر الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله انا كنا قبل في أهلنا مشفقين قال في الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ووقانا عذاب السموم قال وهج النار * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فتح الله من عذاب السموم على أهل الارض مثل الانملة أحرقت الارض ومن عليها

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون

كزغبة العفو (ان كان ذا مال وبنين) يقول لا تطعه وان كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (اذا تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال أساطير الاولين) أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال سيسود وجهه (انا بلوناهم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم

أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

*وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة أنها قرأت هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فقالت اللهم من علينا ووقنا عذاب السموم انك أنت البر الرحيم وذلك في الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن أسماء أنها قرأت هذه الآية فوقعت عليها فجعلت تستعيذ وتدعو * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انه هو البر قال اللطيف * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله انه هو البر قال الصادق * قوله تعالى (أم يقولون شاعر) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك من قولهم أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس قال ريب شك الامكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الامور قال الشاعر

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ريب المنون قال حوادث الدهر وفي قوله أم هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله أم تأمرهم أحلامهم قال العقول * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فليأتوا بحديث مثله قال مثل القرآن وفي قوله فليأت مستمعهم قال صاحبهم وفي قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول أسألت هؤلاء القوم على الاسلام أجرا فمنعهم من أن يسلموا الجعل وفي قوله أم عندهم الغيب قال القرآن * وأخرج البخاري والبيهقي في الاسماء والصفات عن جبير بن مطعم رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون الآيات كاد قلبي أن يطير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله أم هم المسيطرون قال المسلطون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أم هم المسيطرون قال أم هم المنزلون والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر قبل يوم القيامة * وأخرج هناد عن زاذان مثله * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ابن عباس قال ان عذاب القبر في القرآن ثم تلا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال الجوع لقريش في الدنيا * قوله تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم) * أخرج الفريابي وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل مجلس * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الاحوص رضي الله عنه في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قمت فقل سبحان الله وبحمده * وأخرج عبد الرزاق في جامعه عن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي والحاكم وابن مردويه عن أبي برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة اذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس * وأخرج ابن أبي شيبة عن زياد بن الحصين قال دخلت على أبي العالية فلما أردت أن أخرج من عنده قال ألا أزودك كلمات علمهن جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فانه لما كان بآخرة كان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقيل يا رسول الله ما هؤلاء الكلمات التي تقولهن قال هن كلمات علمنيهن جبريل كفارات لما يكون في المجلس * وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعدة قال كفارة المجلس سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله وسبح بحمد ربك

حين تقوم قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال حق على كل مسلم حين يقوم الى الصلاة ان يقول سبحان الله وبحمده لان الله يقول لنبيه وسبح بحمد ربك حين تقوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال حين تقوم من فراشك الى أن تدخل في الصلاة والله أعلم * قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) * أخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وادبار النجوم قال ركعتي الفجر * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وادبار النجوم قال صلاة الغداة

* (سورة النجم مكية) *

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة النجم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال اول سورة اعلن بها النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها والنجم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في سورة والنجم وسجد من حضر من الجن والانس والشجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم والمسلمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في النجم الا رجلين من قريش أراد بذلك الشهرة * وأخرج ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال ذكر عند جابر بن عبد الله والنجم فقال جابر سجد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون والانس والجن * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والانس * وأخرج ابن مردويه في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ النجم فسجد بنا فما طال السجود * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد فيها * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين قرأ في احداهما النجم * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قرأت النجم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في النجم بمكة فلما هاجر الى المدينة لم يسجد فيها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه سجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة منهن النجم * قوله تعالى (والنجم اذا هوى) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا اذا غابت وفي لفظ اذا سقطت مع الفجر وفي لفظ قال الثريا اذا وقعت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال الثريا اذا انقضت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والنجم اذا هوى قال اذا انصب * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال اذا غاب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال القرآن اذا نزل * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن معمر عن قتادة رضي الله عنه والنجم اذا هوى قال قال ابن أبي لهب عتبة اني كفرت برب النجم قال معمر فاخبرني ابن طاوس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما تخاف أن يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن أبي لهب مع الناس في سفر حتى اذا كانوا ببعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال لهم والا يريدني فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا نام واجاء الاسد فاخذ هامته * وأخرج أبو الفرج الاصبهاني

ومن الليل فسبحه وادبار النجوم

* (سورة النجم مكية وهي اثنان وستون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) والنجم اذا هوى

بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كما بلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني مروان (اذ اقسموا) حلفوا بالله (ليصرمنها) ليجذنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا ان شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فاصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (ان اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (ان كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فانطلقوا) الى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (ان لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين

فى كتاب الاغانى عن عكرمة رضى الله عنه قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة بن أبى لهب للنبى صلى الله عليه وسلم انى كفرت برب النجم اذا هوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس رضى الله عنهما فخرج الى الشام فى ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادى الغاضرة وهى مسبعة نزلوا الليلا فافترشوا صفا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلونى جزرة لا والله لا أبيت الا وسطكم فما انهنى الا السبع يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقت أنيابه فى صدغيه * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن أبى لهب والله لانطلقن الى محمد فلأوذينه فى ربه فانطلق حتى أتاه فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك * وأخرج أبو نعيم عن طاوس قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن أبى لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليه كلبا من كلابه * وأخرج أبو نعيم عن أبى الضحى رضى الله عنه قال قال ابن أبى لهب هو يكفر بالذى قال والنجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك أباه فاوصى أصحابه اذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كان ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله * قوله تعالى (ماضل) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والنجم اذا هوى قال أقسم الله انه ماضل محمد وماغوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله والنجم اذا هوى قال أقسم الله لك بنجوم القرآن ماضل محمد صلى الله عليه وسلم وماغوى * قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وما ينطق عن الهوى قال ما ينطق عن هواه ان هو الا وحى يوحى قال يوحى الله الى جبريل ويوحى جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبة العرنى قالا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسد الابواب التى فى المسجد فشق عليهم قال حبة انى لانظر الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما بالوا رفع ابن عمه قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قط كان أبلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته ثم قرأ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى * وأخرج أحمد والطبرانى والضياء عن أبى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبى مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله ومار بيعة من مضر قال انما أقول ما أقول * وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أخبرتكم انه من عند الله فهو الذى لا شك فيه * وأخرج أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا أقول الا حقا قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله قال انى لا أقول الا حقا * وأخرج الدارمى عن يحيى بن أبى كثير قال كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن * قوله تعالى (علمه شديد القوى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى قال جبريل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى يعنى جبريل ذو مرة قال ذو خلق طويل حسن * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله علمه شديد القوى ذو مرة قال ذو قوة جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله ذو مرة ذو خلق حسن * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن ذو مرة قال ذو شدة فى أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

فدى أقربيه اذ ضافنى * وهنا قرى ذى مرة حازم

* وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله

ماضل صاحبكم وماغوى
وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى علمه
شديد القوى ذو مرة
فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين أو
أدنى فاوحى الى عبده
ما أوحى ما كذب الفؤاد
ما رأى أفتمارونه على
ما يرى ولقد رآه نزلة
أخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى اذ
يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى
لقد رأى من آيات ربه
الكبرى

وغدوا على حرد) على
حقد ويقال الى بستانهم
(قادرين) على غلتها
(فلما رأوها) يعنى
البساتين محترقة (قالوا
انا لضالون) الطريق
ظنوا انهم ضلوا الطريق
ثم قالوا (بل نحن
محرومون) حرمنا
منفعة البستان لسوء
نياتنا (قال أوسطهم)
فى السن ويقال
أعدلهم فى القول
ويقال أفضلهم فى
العقل والرأى (ألم
أقل لكم لولا تسبحون)
هلا تستثنون وقد قال
لهم ذلك عند ما أقسموا
(قالوا سبحان ربنا)
تستغفر ربنا (انا كنا
ظالمين) ضارين لانفسنا

عليه وسلم لم ير جبريل فى صورته الا مرتين امافى صورته فاراه صورته فسد الافق وأما الثانية فانه كان معه حيث صعد فذلك قوله وهو بالافق الاعلى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال خلق جبريل * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر واليا قوت ما الله به عليم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر واليا قوت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو بالافق الاعلى قال مطلع الشمس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وهو بالافق الاعلى قال قال الحسن الافق الاعلى أفق المشرق ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فكان قاب قوسين قال قيد قوسين أو أدنى قال حيث الوتر من القوس الله من جبريل * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف أخضر قد ملا ما بين السماء والارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فى منامه جبريل باجياد ثم خرج لبعض حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم رفع بصره فاذا هو بثان احدى رجليه على الاخرى على أفق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب النبى صلى الله عليه وسلم حتى دخل فى الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قول الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ثم دنا فتدلى يعنى جبريل الى محمد فكان قاب قوسين أو أدنى يقول القاب نصف الاصبع فاوحى الى عبده ما أوحى جبريل الى عبد ربه * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم دنا فتدلى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى الى ربه عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم دنا فتدلى قال دنا ربه فتدلى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال كان دنوه قدر قوسين ولفظ عبد بن حميد قال كان بينه وبينه مقدار قوسين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فكان قاب قوسين قال دنا جبريل منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس فى قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال القاب القيد والقوسين الذراعين * وأخرج الطبرانى فى السنة عن ابن عباس فى قوله قاب قوسين قال ذراعين القاب المقدار والقوس الذراع * وأخرج عن شقيق بن سلمة فى قوله فكان قاب قوسين قال ذراعين والقوس الذراع يقاس به كل شئ * وأخرج عن سعيد بن جبير فى الآية قال الذراع يقاس به * وأخرج آدم ابن أبى اياس والفريابى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس يعنى ربه * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وعكرمة قالا دنا منه حتى كان بينه وبينه مثل ما بين كبدها الى الوتر * وأخرج الطبرانى فى السنة عن مجاهد قاب قوسين قال قدر قوسين * وأخرج عن الحسن فى قوله قاب قوسين قال من قسيكم هذه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اقترب من ربه فكان قاب قوسين أو أدنى قال ألم تر الى القوس ما أقربها من الوتر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ذكر لنا ان القاب فضل طرف القوس على الوتر وأخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاوحى الى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبرانى فى السنة والحكيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النور الاعظم ولطا دونى بحجاب

بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (يا ويلنا انا كنا طاغين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا ربنا فى الآخرة (خيرا منها) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبتنا الى الله (كذلك) العذاب) فى الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (والعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) فى الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يبلى ويقال قال عتبة بن ربيعة لئن كان ما يقول

رفرفه الدر والياقوت فاوحى الله الى ما شاء أن يوحى * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم فى الدلائل عن سريج بن عبيد قال لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء فاوحى الله الى عبده ما أوحى قال فلما أحس جبريل بدنو الرب خر ساجدا فلم يزل يسبحه تسبيحات ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته فى خلقه الذى خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الى ان ما بين عينيه فدسد الافقين وكنت لا أراه قبل ذلك الا على صورة مختلطة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبى وكنت أحيانا لا أراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمران جبريل كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى * وأخرج مسلم وأحمد والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى محمد ربه بقلبه مرتين * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن عباس فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعى انه كان يقرأ أفتمرونه وفسرها أفتجحدونه وقال من قرأ أفتمارونه قال أفتجادلونه * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ أفتمرونه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرأ أفتمرونه * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبى ان شريحا كان يقرأ أفتمارونه بالالف وكان مسروق يقرأ أفتمرونه * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال رأى محمد ربه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال ان محمدا رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * وأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قول الله ولقد رآه نزلة أخرى قال ابن عباس قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبى قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شئ فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم تزعم أو نقول ان محمدا قد رأى ربه مرتين فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما السلام فرأى محمد ربه مرتين وكلم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشئ قف له شعرى قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالت أين يذهب بك انما هو جبريل من أخبرك ان محمدا رأى ربه أو كتم شيئا مما أمر به أو يعلم الخمس التى قال الله ان الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة عند جياد له ستمائة جناح قد سد الافق * وأخرج النسائى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى أحسن صورة فقال لى يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السماء والارض فقلت يا رب فى الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفعل بك ألم أفعل فافضى الى باشياء علم يؤذن لى ان أحدثكموها فذلك قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصرى فى فؤادى فنظرت اليه بفؤادى * وأخرج ابن اسحق والبيهقى فى الاسماء والصفات وضعفه عن عبد الله بن أبى سلمة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث الى عبد الله بن عباس يساله هل رأى محمد ربه فارسل اليه عبد الله بن عباس ان نعم فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله ان كيف رآه فارسل انه رآه فى روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسى من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ملك فى صورة رجل وملك فى صورة ثور وملك فى صورة نسر وملك فى صورة أسد * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات وضعفه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل هل رأى محمد ربه قال نعم رآه كان قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا أبا عباس أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال لا أم لك ذاك نوره الذى هو نوره اذا

محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الجنة والنعيم حقا نحن أفضل منهم فى الآخرة كما نحن أفضل منهم فى الدنيا فنزل (أفنجعل المسلمين) ثواب المسلمين فى الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين فى الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بئس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرؤن (ان لكم فيه) فى الكتاب (لما تخيرون) تشتهون فى الآخرة من الجنة (أم لكم أيمان) عهود (علينا) بالايمان (بالغة) وثيقة (الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) تقضون لانفسكم فى الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (ان كانوا صادقين) ان لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا فى عمى منه فى الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون الى السجود)

تجلى بنوره لا يدركه شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قالوا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت وراء الحجاب نورا لم أره غير ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال محمد رآه بفؤاده ولم يره بعينيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال ما أزعم أنه رآه وما أزعم انه لم يره * وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني أراه * وأخرج مسلم وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيت نورا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينيه * وأخرج النسائي عن أبي ذر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه ولم يره ببصره * وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال رأى جبريل في صورته * وأخرج عبد بن حميد عن مرة الهمداني قال لم يأته جبريل في صورته الا مرتين فرآه في خضر يتعلق به الدر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى نورا عظيما عند سدرة المنتهى * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل معلقا رجله بسدرة عليه الدر كأنه قطر المطر على البقل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها سد الافق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه الا الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيا من أمته المقحمات * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه الا الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك انه قيل له لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهى اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها * وأخرج ابن جرير عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب فقال حدثني عن سدرة المنتهى قال انها سدرة في أصل العرش اليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن كعب قال انها سدرة على رؤس حملة العرش اليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لاحد وراءها علم فلذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم اليها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال سألت كعبا ما سدرة المنتهى قال سدرة ينتهي اليها علم الملائكة وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علم وسألته عن جنة المأوى فقال جنة فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في قوله عند سدرة المنتهى قال صبوا الجنة يعني وسطها جعل عليها فضول السندس والاستبرق * وأخرج أحمد وابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله سدرة المنتهى قال أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فهو حيث ينتهي * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يصف سدرة المنتهى قال يسير الراكب في الفنن منها مائة سنة يستظل بالفنن منها مائة راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال * وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حين استبنتها ثم حال دونها فراش

بعد ما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا (الى السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون (فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأملي لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي شديد (أم تسالهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء

الذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ عندها جنة المأوى وعاب على من قرأ جنة المأوى * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير قال من قرأ جنة المأوى فاجنه الله انما هي جنة الماوى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الارض السابعة السفلى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه قرأ جنة الماوى قال جنة المبيت * وأخرج آدم بن أبي اياس والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان اغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وقد رآها محمد بقلبه ورأى ربه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام اذ يغشى السدرة ما يغشى قال استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى ان ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فغشيت الملائكة السدرة لينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يعقوب بن زيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت بطناء السدرة قال فراش من ذهب * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال رآها ليلة اسري به يلوذ بها جراد من ذهب * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر قال ما ذهب يمينا ولا شمالا وما مضى قال ما جاوز ما أمر به * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر من الجنة قد سد الافق * وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السدرة اذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا نبقها أمثال القلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تحولت فذكر الياقوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال سدرة المنتهى منتهى اليها أمر كل نبي ومملك * قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) أخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وافظ عبد بن حميد يلت السويق يسقيها الحاج * وأخرج النسائي وابن مردويه عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكان بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيأ فرجع خالد فلما أبصرته السدنة وهم حجبتها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى فاتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان العزى كانت ببطن نخلة وان اللات كانت بالطائف وان منات كانت بقديد * وأخرج سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد قال كانت اللات رجلا في الجاهلية على صخرة بالطائف وكان له غنم فكان يأخذ من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ للات مشددة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان اللات يلت السويق على الحاج فلا يشرب منه أحد الا سمن فعبدوه * وأخرج الفاكهي عن ابن عباس ان اللات انما قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفرأيتم اللات قال كان رجل من ثقيف يلت السويق بالزيت فلما توفي جعلوا قبره وثنا وزعم الناس انه عامر بن الظرب أحد عدوانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات كان يلت السويق بالطائف فاعتكفوا على قبره والعزى شجرات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

أفرأيتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى
ألكم الذكر وله الانثى

ربك (ولا تكن) ضجورا ضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضجر يونس ابن متى (اذ نادى) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا أن تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بابصارهم) ويقتلونك بعينهم لما سمعوا الذكر) قرآنك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يعني محمدا (لمجنون) يختنق (وما هو) يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون اية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون)

عن قتادة فى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة قال آلهة كانوا يعبدونها فكان اللات لاهل الطائف وكانت العزى لقريش بسقام شعب ببطن نخلة وكانت مناة للانصار بقديد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى صالح قال اللات الذى كان يقوم على آلهتهم وكان يلت لهم السويق والعزى بنخلة كانوا يعلقون عليها السيور والعهن ومناة حجر بقديد * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الجوزاء قال اللات حجر كان يلت السويق عليه فسمى اللات * قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيزى) * أخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ضيزى قال جائرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو أسد بحكمهم * اذ يعدلون الرأس بالذنب

* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ضيزى قال منقوصة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ضيزى قال جائرة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ضيزى قال جائرة لاحق فيها * قوله تعالى (أم للانسان ما تمنى) * أخرج أحمد والبخارى والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى أحدكم فلينظر ما تمنى فانه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته * قوله تعالى (وكم من ملك فى السموات) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا قال لقولهم ان الغرانقة ليشفعون * قوله تعالى (وان الظن لا يغنى من الحق شيئا) * أخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب قال احذروا هذا الرأى على الدين فانما كان الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله كان يريه وانما هو منا ظن وتكلف وظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا * قوله تعالى (ذلك مبلغهم من العلم) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله ذلك مبلغهم من العلم قال رأيهم * وأخرج الترمذى وحسنه عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا * قوله تعالى (ولله ما فى السموات) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ليجزى الذين أساؤا بما عملوا قال أهل الشرك ويجزى الذين أحسنوا قال المؤمنين * قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال الكبائر ما سمى الله فيه النار والفواحش ما كان فيه حد فى الدنيا * قوله تعالى (الا اللمم) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود فى قوله الا اللمم قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه فان تقدم بفرجه كان زانيا والا فهو اللمم * وأخرج مسدد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى هريرة انه سئل عن قوله الا اللمم قال هى النظرة والغمزة والقبلة والمباشرة فاذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن الزبير قال اللمم ما بين الحدين * وأخرج سعيد بن منصور والترمذى وصححه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الا اللمم يقول الا ما قد سلف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله الا اللمم ما كان

تلك اذا قسمة ضيزى ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يجمع بذلك

منهم فى الجاهلية قبل الاسلام وغفرها لهم حين أسلموا * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم فى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم قال الشرك والفواحش قال الزنا تركوا ذلك حين دخلوا فى الاسلام وغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة أراه رفعه فى قوله الا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله الا اللمم قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها أو يتوب منها * وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اللمم قالوا الله ورسوله أعلم قال هو الذى يلم بالخطرة من الزنا ثم لا يعود ويلم بالخطرة من شرب الخمر ثم لا يعود ويلم بالسرقة ثم لا يعود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله الا اللمم قال يلم بها فى الحين ثم يتوب * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح قال سئلت عن اللمم فقلت هو الرجل يصيب الذنب ثم يتوب وأخبرت بذلك ابن عباس فقال لقد أعانك عليها ملك كريم * وأخرج البخارى فى تاريخه عن الحسن فى قوله الا اللمم قال الزنية فى الحين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى صالح فى قوله الا اللمم قال الوقعة من الزنا لا يعود لها * وأخرج ابن المنذر عن عطاء فى قوله الا اللمم قال هو ما دون الجماع * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة انه ذكر له قول الحسن فى اللمم هى الخطرة من الزنا فقال لا ولكنها الضمة والقبلة والشمة * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر وقال اللمم ما دون الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال اللمم كل شئ بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة يكفره الصلاة وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته فى الدنيا وأما حد الآخرة فكل شئ ختمه الله بالنار وأوجب عقوبته الى الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله الا اللمم قال اللمم ما بين الحدين ما لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد أوجب الله لاهلها النار أو فاحشة يقام عليه الحد فى الدنيا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن سيرين قال سال رجل زيد بن ثابت عن هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن * قوله تعالى (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة وابن مردويه والواحدى عن ثابت بن الحارث الانصارى قال كانت اليهود اذا هلك لهم صبى صغير قالوا هذا صديق فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله فى بطن أمها الا أنه شقى أو سعيد فانزل الله عند ذلك هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله هو أعلم بكم اذ أنشاكم من الارض قال هو كنحو قوله وهو أعلم بالمهتدين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله اذ أنشاكم من الارض واذ أنتم أجنة قال حين خلق الله آدم من الارض ثم خلقكم من آدم * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن فى قوله هو أعلم بكم اذ أنشاكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم قال علم الله من كل نفس ما هى عاملة وما هى صانعة وما هى اليه صائرة * قوله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم فى قوله فلا تزكوا أنفسكم قال لا تبرؤا أنفسكم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله فلا تزكوا أنفسكم قال لا تعملوا بالمعاصى وتقولون نعمل بالطاعة * وأخرج ابن سعد وأحمد ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن زينب بنت أبى سلمة أنها سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم باهل البر منكم سموها زينب * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن جده عبد الله بن مصعب قال قال أبو بكر الصديق لقيس بن عاصم صف لنا نفسك فقال ان الله يقول فلا تزكوا أنفسكم فلست مما أنا بمزك نفسى وقد نهانى الله عنه فاعجب أبا بكر ذلك منه * قوله تعالى (أفرأيت الذى تولى) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى مغزاة فجاءه رجل فلم يجد ما يخرج عليه فاتى صديقا له فقال اعطنى شيأ قال أعطيك بكرى هذا على أن تحمل بذنوبى فقال له نعم فانزل الله أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى * وأخرج ابن ابى حاتم عن دراج أبى السمح قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزينا فمر برجل رحاله

هو أعلم بكم اذ أنشاكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما فى صحف موسى

(وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لحقائق الامور تحق للمؤمن بايمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تقرع قلوبهم (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت عصت وأبت على خزانها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) فى الايام ويقال فى الريح (صرعى)

منيحة بين يديه فشكا اليه فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش فقال نعم فنزلت أفرأيت الذي تولى الى قوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال ان رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين الاشياخ وضلالتهم وزعمت أنهم في النار قال اني خشيت عذاب الله قال اعطني شيأ وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فاعطاه شيأ فقال زدني فتعاسر حتى أعطاه شيأ وكتب له كتابا وأشهد له ففيه نزلت هذه الآية أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفرأيت الذي تولى قال الوليد بن المغيرة كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فسمع ما يقولان وذلك ما أعطى من نفسه أعطى الاستماع وأكدى قال انقطع عطاؤه نزل في ذلك أعنده علم الغيب قال الغيب القرآن أرأى فيه باطلا أنفذه ببصره اذ كان يختلف الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وأعطى قليلا وأكدى قال قطع نزلت في العاص بن وائل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأعطى قليلا وأكدى قال أطاع قليلا ثم انقطع * وأخرج الحاسبي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله أعطى قليلا وأكدى قال أعطى قليلا من ماله ومنع الكثير ثم كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أعطى قليلا ثم أكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

* قوله تعالى (وابراهيم الذي وفى) * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والشيرازي في الالقاب والديلمي بسند ضعيف عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما تأويله وابراهيم الذي وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه بأربع ركعات كان يصليهن من أول النهار وزعم أنها صلاة الضحى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى الله بالابلاغ * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى ما فرض عليه * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يسمها أحد قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الله وابراهيم الذي وفى * وأخرج ابن جرير عن قتادة وابراهيم الذي وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالة ربه الى خلقه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذي وفى قال بلغ هذه الآية أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير وابراهيم الذي وفى قال بلغ ما أمر به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابراهيم الذي وفى يقول الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن القرظي وابراهيم الذي وفى قال وفى بذبح ابنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى سهام الاسلام كلها ولم يوفها أحد غيره وهي ثلاثون سهما منها عشرة في براءة ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآيات كلها وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الآيات كلها وستة في قد أفلح المؤمنون من أولها الآيات كلها وأربع في سأل سائل والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون الآيات كلها فذلك ثلاثون سهما فمن وافى الله بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الاسلام ولم يوافه بسهام الاسلام كلها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الله وابراهيم الذي وفى * قوله تعالى (ان لا تزر وازرة وزر أخرى) * أخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت والنجم فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى قوله من النذر الاولى * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله وابراهيم الذي وفى قال أدى عن ربه أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن أوس قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله وابراهيم الذي وفى قال بلغ وأدى أن لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابراهيم الذي وفى قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الولي بالولي حتى كان ابراهيم فبلغ أن لا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤخذ أحد بذنب غيره * وأخرج ابن المنذر عن هذيل بن شرحبيل قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره فيما بين نوح

وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى

هلكى مطر وحين (كأنهم أعجاز نخل) أو الخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد الا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والمؤتفكات) المنخسفات أيضا قريات لوط وائتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انا لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها أذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر أذن سامعة فتنتفع بما

الى ابراهيم حتى جاء ابراهيم فلا تزر وازرة وزر أخرى * قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى) * أخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال وأن ليس للانسان الا ما سعى فانزل الله بعد ذلك والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم فادخل الله الابناء الجنة بصلاح الآباء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى استرجع واسترجع * قوله تعالى (وأن الى ربك المنتهى) * أخرج الدارقطني في الافراد والبغوي في تفسيره عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وأن الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن سفيان الثوري في قوله وأن الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانكم ان تقدروه * وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا * وأخرج أبو الشيخ عن يونس ابن مسيرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله تعالى فقال ما كنتم تذكرون قالوا كنا نتفكر في عظمة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا في الله فلا تفكروا ثلاثا الا تفكروا في عظم ما خلق ثلاثا * وأخرج أبو الشيخ عن أبي أمية مولى شبرمة واسمه الحكم عن بعض أئمة الكوفة قال قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدنحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من أين تجيء ومن أين تذهب وتفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله تعالى وراء المغرب أرضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس أربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا رسول الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق قيل يا نبي الله فابن ابليس عنهم قال لا يدرون خلق ابليس أم لم يخلق * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حالق حلق فقال لنا فيم أنتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال أحسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله خلق ما شاء مما شاء وتحجبون من ذلك ان من وراء سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا على أمثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة أعينهم في صدورهم ينام أحدهم نومة واحدة ينتبه وعند رأسه رزقه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون ألف أمة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون * قوله تعالى (وانه هو أضحك وأبكى) * أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فنزل عليه جبريل فقال ان الله هو أضحك وأبكى فرجع اليهم فقال ما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال ائت هؤلاء فقل لهم ان الله أضحك وأبكى * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط آدم من الجنة بياقوتة بيضاء فمسح بها دموعه قال وبكى آدم على الجنة أربعين عاما فقال له جبريل يا آدم ما يبكيك ان الله بعثني اليك معزيا فضحك آدم فذلك قول الله هو أضحك وأبكى فضحك آدم وضحكت ذريته وبكى آدم وبكت ذريته * وأخرج ابن أبي شيبة عن جبار الطائي قال شهدت جنازة أم مصعب بن الزبير وفيها ابن عباس فسمعنا أصوات نوائح فقلت يا أبا عباس يصنع هذا وأنت ههنا فقال دعنا عنك يا جبار فان الله أضحك وأبكى * قوله تعالى (وانه هو أغنى وأقنى) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانه هو أغنى وأقنى قال أعطى وأرضى * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أغنى قال أكثر وأقنى قال قنع * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أغنى وأقنى قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى فقنع به قال وهل تعرف العرب ذلك قال

وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وأن عليه النشأة الاخرى وأنه هو أغنى وأقنى

سمعت (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) لا تثنى وهي نفخة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم جلست الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه

نعم أما سمعت قول عنترة العبسى

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال أغنى أرضى وأقنى موّن *وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى قوله أغنى وأقنى قال أغنى بالمال وأقنى من القنية *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة والضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحضرمى فى قوله وانه هو أغنى وأقنى قال أغنى نفسه وأفقر الخلائق اليه * قوله تعالى (وانه هو رب الشعرى) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وانه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذى يدعى الشعرى *وأخرج الفاكهى عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذى يتبع الجوزاء *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذى خلف الجوزاء كانوا يعبدونه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال كان ناس فى الجاهلية يعبدون هذا النجم الذى يقال له الشعرى فنزلت *قوله تعالى (وأنه أهلك عادا الاولى) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وأنه أهلك عادا الاولى قال كانت الآخرة بحضرموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى قال لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نوح ألف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يأخذ بيد أخيه أو ابنه فيمشى اليه فيقول يا بنى ان أبى قد مشى بى الى هذا وأنا مثلك يومئذ تتابعنا فى الضلالة وتكذيبا بأمر الله عز وجل *وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن جرير عن مجاهد فى قوله والمؤتفكة أهوى قال أهوى بها جبريل بعد ان رفعها الى السماء *وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله والمؤتفكة أهوى قال قوم لوط ائتفكت بهم الارض بعد ان رفعها الله الى السماء فالارض تجلجل بهم الى يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله والمؤتفكة أهوى قال قرى قوم لوط فغشاها ما غشى قال الحجارة فبأى آلاء ربك قال فبأى نعم ربك * وأخرج ابن جرير عن أبى مالك الغفارى فى قوله أن لا تزر وازرة وزر أخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى قال محمد صلى الله عليه وسلم انذر ما أنذر الاولون *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله هذا نذير من النذر الاولى قال انما بعث محمد بما بعث به الرسل قبله وفى قوله أزفت الآزفة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة أى رادة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الآزفة من أسماء يوم القيامة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله أزفت الآزفة قال اقتربت الساعة *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله أزفت الآزفة قال قربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة قال لا يكشف عنها الا هو *وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال ليس لها من دون الله من آلهتهم كاشفة *قوله تعالى (أفمن هذا الحديث) الآيات *أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله أفمن هذا الحديث قال القرآن *وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن صالح أبى الخليل قال لما نزلت هذه الآية أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فما ضحك النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الا أن يتبسم ولفظ عبد بن حميد فما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم ضاحكا ولا متبسما حتى ذهب من الدنيا *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم بعدها ضاحكا حتى ذهب من الدنيا * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال لما نزلت أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينهم بكى فبكينا ببكائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم *وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله سامدون قال لاهون معرضون عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله وأنتم

وأنه هو رب الشعرى
وأنه أهلك عادا الاولى
وثمود فما أبقى وقوم نوح
من قبل انهم كانوا هم
أظلم وأطغى والمؤتفكة
أهوى فغشاها ما غشى
فبأى آلاء ربك تتمارى
هذا نذير من النذر
الاولى أزفت الآزفة
ليس لها من دون الله
كاشفة أفمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا
تبكون وأنتم سامدون
فاسجدوا لله واعبدوا

نور ويقال ثمانية
صفوف ويقال ثمانية
أجزاء من الكرسى بين
وهم أهل السماء
السابعة (يومئذ) وهو
يوم القيامة (تعرضون)
على الله ثلاث عرضات
عرض للحساب والمعاذير
وعرض للخصومات
والقصاص وعرض
لتطاير الكتب والقراءة
(لا تخفى منكم خافية)
لا يترك منكم أحد
ويقال لا تخفى على الله
منكم خافية أحد ويقال
لا يخفى على الله من
أعمالكم شئ (فأما من
أوتى) أعطى (كتابه
بيمينه) وهو أبو سلمة بن
عبد الاسد زوج أم سلمة
وكان مسلما (فيقول)
لاصحابه (هاؤم)
(اقرؤا كتابيه) انظروا
ما فى كتابى من الثواب

سامدون قال غافلون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وأنتم سامدون قال الغناء باليمانية كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله سامدون قال هو الغناء بالحميرية * وأخرج الفريابي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سامدون قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين ألم تر الى البعير كيف يخطر شامخا * وأخرج الطستي في مسائله والطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عادا قبلوا السـ ـقي ولم يبدوا جمودا
قيل قم فانظر اليـ ـهم ثم دع عنك السمودا

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله سامدون قال غضاب مبرطمون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير من طريق منصور عن ابراهيم قال كانوا يكرهون أن يقوم القوم ينتظرون الامام وكان يقال ذلك من السمود أو هو السمود وقال منصور حين يقوم المؤذن فيقومون ينتظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن أبي معشر عن النخعي انه كان يكره أن يقوم اذا أقيمت الصلاة حتى يجيء الامام ويقرأ هذه الآية وأنتم سامدون قال سعيد وكان قتادة يكره أن يقوم حتى يجيء الامام ولا يفسر هذه الآية على ذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي خالد الوالبي قال خرج علي بن أبي طالب علينا وقد أقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدم فقال مالكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فاسجدوا لله واعبدوا قال أعنتوا هذه الوجوه لله وعفروها في طاعة الله * وأخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس * وأخرج أحمد والنسائي وابن مردويه عن المطلب ابن أبي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من معه * وأخرج سعيد بن منصور عن سبرة قال صلى بنا عمر بن الخطاب الفجر فقرأ في الركعة الاولى سورة يوسف ثم قرأ في الثانية النجم فسجد ثم قام فقرأ اذا زلزلت ثم ركع

* (سورة القمر مكية) *

* أخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة القمر بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة اقتربت الساعة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قارئ اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تبيض الوجوه قال البيهقي منكر * وأخرج الديلمي عن عائشة مرفوعا من قرأ الم تنزيل ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له نورا وحرزا من الشيطان والشرك ورفع له في الدرجات يوم القيامة * وأخرج ابن الضريس عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة رفعه من قرأ اقتربت الساعة وانشق القمر في كل ليلتين بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج ابن الضريس عن ليث عن معن عن شيخ من همدان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اقتربت الساعة فبات ليلة وليلة حتى يموت لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج أحمد عن بريدة أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقتربت الساعة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصلى وذهب فقال له معاذ قولا شديدا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر اليه فقال اني كنت أعمل في نخل وخفت على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور * قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر أي ذاهب * وأخرج البخاري

---

* (سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر

والكرامة (اني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاق حسابيه) معاين حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قد رضيه لنفسه أي مرضيه (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتناؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) بلاداء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الايام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الاسود ابن عبد الاسد أخو أبي سلمة وكان كافرا (فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابيه) لم أعلم حسابي (يا ليتها كانت

وسلم وابن جرير عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر قال مجاهد يقول كما رأيتم القمر منشقا فان الذي أخبركم عن اقتربت الساعة حق * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق الاسود عن عبد الله قال رأيت القمر على الجبل وقد انشق فابصرت الجبل من بين فرجتي القمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا انا قد رأيناه فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فرقتين فرقة من دون الجبل وفرقة خلفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم في قوله وانشق القمر قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد مضى ذلك قبل الهجرة انشق القمر حتى رأوا شقيه * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله مستمر * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال اجتمع المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والعاصي بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحرث فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما سألوا فامسى القمر قد مثل نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا أباسلمة بن عبد الاسد يا ارقم بن أبي الارقم اشهدوا * وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال انتهى أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم من آية نعرف بها انك رسول الله فهبط جبريل فقال يا محمد قل يا أهل مكة ان تختلفوا هذه الليلة فسترون آية فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالة جبريل فجاءوا الليلة أربع عشرة فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة فنظروا ثم قالوا بابصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا أعينهم ثم نظروا فقالوا يا محمد ما هذا الا سحر ذاهب فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر * وأخرج أبو نعيم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال جاءت أحبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أرنا آية حتى نؤمن فسأل النبي

القاضية) يثنى الموت يقول يا ليتني بقيت على موتتي الاولى (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماليه) مالي الذي جمعت في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني حجتي وعذري فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعها) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاسلكوه) فادخلوه في دبره وأخرجوه من فمه والوا ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) في النار (الا من غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا ياكله) يعني الغسلين (الا الخاطؤن) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شئ (وما لا تبصرون) من شئ يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والارض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار

صلى الله عليه وسلم ربه أن يريه آية فأراهم القمر قد انشق فصار قرنين أحدهما على الصفا والآخر على المروة فدام بين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال خطبنا حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وان الساعة قد اقتربت ألا وان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وان الدنيا قد آذنت بفراق ألا وان اليوم الضمار وغدا السباق * وأخرج ابن المنذر عن حذيفة انه قرأ اقتربت الساعة وقد انشق القمر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كان انشقاق القمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقالوا هذا سحر أسحر السحرة فاقلعوا كما فعل المشركون اذا كسف القمر ضربوا بطاساتهم وعما صفر أحبارهم وقالوا هذا فعل السحر وذلك قوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مضين اقتربت الساعة وانشق القمر قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين حتى رآه الناس وسيهزم الجمع ويولون الدبر وقد فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وكل أمر مستقر قال يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وكل أمر مستقر قال باهله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة وكل أمر مستقر قال مستقر باهل الخير الخير وباهل الشر الشر * قوله تعالى (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن مزدجر قال منتهى * وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز انه خطب بالمدينة فتلا هذه الآية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وأنبأكم فيه ما تأتون وما تذرون لم يدعكم في لبس من دينكم كرامة أكرمكم بها ونعمة أتممها عليكم * قوله تعالى (خشعا أبصارهم) * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس انه كان يقرأ خاشعا أبصارهم بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ خشعا أبصارهم برفع الخاء * وأخرج ابن جرير عن قتادة خاشعا أبصارهم أي ذليلة أبصارهم والله أعلم * قوله تعالى (مهطعين الى الداع) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد وقد درى * ونمر بن سعد لي مدين ومهطع

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مهطعين الى الداع قال عامدين الى الداعي * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن في قوله مهطعين الى الداع قال منطلقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن حذلم في قوله مهطعين قال الاهطاع التجميح * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مهطعين الى الداع قال هو النسلان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مهطعين الى الداع قال صائخي أذانهم الى الصوت * قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله وازدجر قال تهددوه بالقتل * وأخرج البخاري في الادب وابن أبي حاتم عن أبي الطفيل ان ابن الكواء سأل عليا عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت أبواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا أبواب السماء الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر قال كثير لم تطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده الا من السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم فالتقى الماآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على أمر قد قدر قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قد قدر قال صاع بصاع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الالواح ألواح

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر

ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمدا عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمدا عليه السلام (وما

السفينة والدسر معاريضها التي تشد بها السفينة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال الالواح الصفائح والدسر العوارض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وحملناه على ذات ألواح قال معاريض السفينة ودسر قال دسرت بمسامير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى ودسر قال المسامير * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال حدثنا ان دسرها مساميرها التي شدت بها * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله ودسر قال الدسر التي تحرز بها السفينة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

سفينة نوحي قد احكم صنعها * مشخنة الالواح منسوجة الدسر

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الدسر كالكل السفينة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الدسر صدرها الذي يضرب به الموج * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن نحوه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى جزاء لمن كان كفر قال جزاء الله هو الذي كفر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولقد تركناها آية قال أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الامة * قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن) الآية * أخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هو نا قراءته * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر قال لولا ان الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله * وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين انه مر برجل يقول سورة خفيفة قال لا تقل سورة خفيفة ولكن قل سورة ميسرة لان الله يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فهل من مدكر قال هل من متذكر * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله فهل من مدكر قال هل من منزجر عن المعاصي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله هل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر عن مطر الوراق في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال فهل من مدكر بالدال * قوله تعالى (كذبت عاد) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا قال باردة في يوم نحس قال أيام شداد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله صرصرا قال شديدة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال الباردة في يوم نحس قال في يوم مشؤم على القوم مستمر استمر عليهم شره * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل في يوم نحس قال النحس البلاء والشدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

سوا عليه أي يوم أتيته * أساعة نحس تتقى أم باسعد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن زر بن حبيش في يوم نحس مستمر قال يوم الاربعاء * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل اقض باليمين مع الشاهد وقال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر * وأخرج ابن مردويه عن علي قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد والحجامة ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم نحس يوم الاربعاء * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس قالوا وكيف ذا يا رسول الله قال اغرق فيه الله فرعون وقومه وأهلك عادا وثمود * وأخرج وكيع في الغرر وابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر * وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

هو) يعني القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه السلام (بعض الاقاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانتقمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام اليها عاد فاخذ بعضهم بأيدي بعض وتحمزوا أقدامهم في الارض وقالوا من يزيل أقدامنا عن الارض ان كان صادقا فارسل الله عليهم الريح تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة قال ان كان الرجل من عاد ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا أن يحملوه فكان الرجل يغمز قدمه في الارض فتدخل فيه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله كأنهم أعجاز نخل قال أصول نخل منقعر قال منقطع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أعجاز نخل منقعر قال أعجاز سود النخل * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز نخل منقعر قال وقعت رؤسهم كأمثال الاخشبة وتقوّرت أعناقهم فشبهها باعجاز نخل منقعر * قوله تعالى (كذبت ثمود) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال شقاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة انا اذا لفي ضلال وسعر قال في ضلال وعناء * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وسعر قال ضلال وفي قوله كل شرب محتضر قال يحضرون الماء اذا غابت الناقة واذا جاءت حضروا اللبن وفي قوله فتعاطى قال تناول وفي قوله كهشيم المحتظر قال الرجل هشم الحظيرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله فتعاطى فعقر قال تناول أحيمر ثمود الناقة فعقرها وفي قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فتعاطى قال تناول * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال الحشيش تأكله الغنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال هو الحشيش قد حظرته فاكلته يا بسا فذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذي يسقط من الحائط * قوله تعالى (كذبت قوم لوط) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فتماروا بالنذر قال لم يصدقوا بها وفي قوله فطمسنا أعينهم قال ذكر لنا أن جبريل استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وأنهم عالجوا الباب ليدخلوا عليهم فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون وفي قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال استقر بهم في نار جهنم وفي قوله فاخذناهم أخذ عزيز مقتدر قال عزيز في نقمته اذا انتقم لا يخاف ان يسبق وفي قوله أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم خير ممن قد مضى * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال عذاب في الدنيا استقر بهم في الآخرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أكفاركم خير من أولئكم يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه أكفاركم خير من أولئكم قال أكفاركم أيتها الامة خير مما ذكر من القرون الاولى الذين أهلكتهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه أكفاركم خير من أولئكم يقول أكفاركم خير من أولئكم الذين مضوا أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب * قوله تعالى (أم يقولون نحن جميع منتصر) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر قالوا نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري والنسائي وابن المنذر والطبراني وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فاخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول هزم الجمع وولوا الدبر * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة وأني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي هريرة رضي

كذبت ثمود بالنذر
فقالوا أبشرا منا
واحدا نتبعه انا اذا
لفي ضلال وسعر أألقي
الذكر عليه من بيننا بل
هو كذاب أشر سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة فتنة
لهم فارتقبهم واصطبر
ونبئهم أن الماء قسمة
بينهم كل شرب محتضر
فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر فكيف كان عذابي
ونذر انا أرسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر ولقد
يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر انا أرسلنا
عليهم حاصبا الا آل لوط
نجيناهم بسحر نعمة
من عندنا كذلك نجزي
من شكر ولقد أنذرهم
بطشتنا فتماروا بالنذر
ولقد راودوه عن ضيفه
فطمسنا أعينهم فذوقوا
عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر
فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر
ولقد جاء آل فرعون
النذر كذبوا بآياتنا
كلها فاخذناهم أخذ
عزيز مقتدر أكفاركم
خير من أولئكم أم لكم
براءة في الزبر أم يقولون
نحن جميع منتصر سيهزم

الله عنه قال أنزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلت يارسول الله أى جمع سيهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فى آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وأنزل الله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن عكرمة رضى الله عنه قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضى الله عنه جعلت أقول أى جمع سيهزم حتى كان يوم بدر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ وأخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما موصولا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى العالية رضى الله عنه سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضى الله عنه فى قوله والساعة أدهى وأمر قال ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب وذكر عادا وما أصابهم من الريح وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق فقال أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة فى الزبر الى قوله والساعة أدهى وأمر يعنى أدهى مما أصاب أولئك وأمر * وأخرج ابن المبارك فى الزهد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال سبعا ما ينتظر أحدكم الا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال والدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن مردويه عن معقل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل عقوبة هذه الامة السيف وجعل موعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر * قوله تعالى (ان المجرمين) الآيات * أخرج أحمد ومسلم وعبد بن حميد والترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء مشركو قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم يخاصمونه فى القدر فنزلت يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر * وأخرج البزار وابن المنذر بسند جيد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما أنزلت هذه الآية ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر الا فى أهل القدر * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه وابن شاهين وابن منده والباوردى فى الصحابة والخطيب فى تالى التلخيص وابن عساكر عن زرارة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر قال فى اناس من أمتى فى آخر الزمان يكذبون بقدر الله * وأخرج ابن عدى وابن مردويه والديلمى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبى امامة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية نزلت فى القدرية ان المجرمين فى ضلال وسعر * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وكانت أمه لبابة بنت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالت كنت أزور جدى ابن عباس رضى الله عنهما فى كل يوم جمعة قبل ان يكف بصره فسمعته يقرأ فى المصحف فلما أتى على هذه الآية ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم قال يابنية ما أعرف أصحاب هذه الآية ما كانوا بعد وليكونن * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قيل له قد تكلم فى القدر فقال أوفعلوها والله ما نزلت هذه الآية الا فيهم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر أولئك شرار هذه الامة لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم ان أريتنى واحدا منهم فقأت عينيه باصبعى هاتين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى القدرية يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا

الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شئ فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر

القرآن (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعنى القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعنى القرآن (لحق اليقين) حقا يقينا انه كلام نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذى ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم كل شئ

*(ومن السورة التى يذكر فيها المعارج وهى

كل شئ خلقناه بقدر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما انا كل شئ خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر * وأخرج مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس * وأخرج البخارى فى تاريخه عن ابن عباس قال كل شئ بقضاء وقدر حتى وضعك يدك على خدك * وأخرج أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة مجوس ومجوس أمتى الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم * وأخرج ابن شاهين فى السنة عن محمد بن كعب القرظى قال طلبت هذا القدر فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فوجدته فى اقتربت الساعة وكل شئ فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر * وأخرج سفيان بن عيينة فى جامعه عن محمد بن كعب القرظى قال انما نزلت هذه يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر تعبيرا لاهل القدر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وكل شئ فعلوه فى الزبر قال فى الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر قال مسطور فى الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وكل صغير وكبير مستطر قال محفوظ مكتوب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب * وأخرج ابن جرير عن عكرمة مستطر مكتوب فى سطر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ولقد أهلكنا أشياعكم قال أشياعهم من أهل الكفر من الامم السالفة قبل من مذكر يقول هل من أحد يتذكر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما طن ذباب الا بقدر ثم قرأ وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال المكذبون بالقدر مجرمو هذه الامة وفيهم أنزلت هذه الآية ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر قال يقول خلق كل شئ فقدره فقدر الدرع للمرأة والقميص للرجل والقتب للبعير والسرج للفرس ونحو هذا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال جاء العاقب والسيد وكانا رأسى النصارى بنجران فتكلما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم بكلام شديد فى القدر والنبى صلى الله عليه وسلم ساكت ما يجيبهما بشئ حتى انصرفا فأنزل الله أكفاركم خير من أولئكم الذين كفروا وكذبوا بالله قبلكم أم لكم براءة فى الزبر الاول فى الكتاب الاول الى قوله ولقد أهلكنا أشياعكم الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم وكل شئ فعلوه فى الزبر الاول فى أم الكتاب وكل صغير وكبير مستطر يعنى مكتوب الى آخر السورة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال كنت أقرأ هذه الآية فما أدرى من عنى بها حتى سقطت علينا ان المجرمين فى ضلال وسعر الى قوله كلمح بالبصر فاذا هم المكذبون بالقدر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال نزلت هذه الآية فى أهل التكذيب الى آخر الآية قال مجاهد قلت لابن عباس ما تقول فيمن يكذب بالقدر قال اجمع بينى وبينه قلت ما تصنع به قال الخنقه حتى أقتله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية أنزلت فيهم آية من كتاب الله ان المجرمين فى ضلال وسعر الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال انى لاجد فى كتاب الله قوما يسحبون فى النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر والذى لا أراهم فلا أدرى أشئ كان قبلنا أم شئ فيما بقى * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال ما نزلت هذه الآية الا تعبيرا لاهل القدر ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر * وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة مجوسا وان مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر فمن مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوه وهم من شيعة الدجال حق على الله ان يلحقهم به * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال سمعت باذنى هاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم قيل اكتب لا بد قال وما لا بد قال القدر قال وما القدر قال تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ان مت على غير ذلك دخلت النار * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى أين خصماء الله فيقومون مسودة وجوههم مزرقة عيونهم مائلا شفاههم يسيل لعابهم يقذرهم من رآهم فيقولون والله يا ربنا

كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحد وستون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سال سائل) يقول دعا داع وهو النضر بن الحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتى هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعنى جبريل (اليه) الى الله (فى يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتى هذا العذاب على الكافرين فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولى محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاهم يا محمد (صبرا جميلا) بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فاصبر بعد ذلك بالقتال

ما عبدنا من دونك شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا قال ابن عباس رضي الله عنهما لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ثم تلا ابن عباس يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون هم والله القدريون ثلاث مرات * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال ذكر لابن عباس ان قوما يقولون في القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما انهم يكذبون بكتاب الله فلا آخذن بشعر أحدهم فلا نصينه ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيأ وأول شئ خلق القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن فما يجري الناس على أمر قد فرغ منه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي يحيى الاعرج قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وذكر القدرية فقال لو أدركت بعضهم لفعلت به كذا وكذا ثم قال الزنا بقدر والسرقة بقدر وشرب الخمر بقدر * وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انا كل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شئ نستأنفه أم في شئ قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فالميسر لليسرى وسنيسره للعسرى * قوله تعالى (ان المتقين في جنات ونهر) * أخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النهر الفضاء والسعة ليس بنهر جار * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ملكت بها فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

* وأخرج عبد بن حميد عن شريك في قوله في جنات ونهر قال جنات وعيون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر ابن عياش رضي الله عنه ان عاصما قرأ في جنات ونهر مثلثة منتصبة النون قال أبو بكر رضي الله عنه وكان زهير القرشي يقرأ ونهر يريد جماعة النهر * وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيأ أعظم منه ولا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم قرة أعينهم ناعمين الى مثلها من الغد * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ان المتقين في جنات ونهر قال في نور وضياء * وأخرج الحكيم الترمذي عن ثور بن يزيد رضي الله عنه قال بلغنا ان الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة فيقولون يا أولياء الله انطلقوا فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة فيقولون انكم تذهبون بنا الى غير بغيتنا فيقال لهم وما بغيتكم فيقولون المقعد مع الحبيب وهو قوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال دخلت المسجد وأنا أرى اني قد أصبحت فاذا على ليل طويل واذا ليس فيه أحد غيري فقمت فسمعت حركة خلفي ففزعت فقال أيها المبتلى قلبه فر قالا تفرق أولا تفزع وقل اللهم انك مليك مقتدر ما تشاء من أمر يكون ثم سل ما بدا لك قال سعيد فما سألت الله شيأ الا استجاب لي * وأخرج أبو نعيم عن جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا دجانة أما علمت ان من أحبنا وابتلى بحبنا أسكنه الله تعالى معنا ثم تلا في مقعد صدق عند مليك مقتدر

* (سورة الرحمن مكية) *

* أخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزل بمكة سورة الرحمن * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت سورة الرحمن بمكة * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرحمن بالمدينة * وأخرج أحمد وابن مردويه بسند حسن عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان * وأخرج الترمذي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه

ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

* (سورة الرحمن كلها مكية وهي ثمانون آية) *

(انهم) كانوا يعني كفار مكة (يرونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (ونراه قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعهن) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميما) قرابة عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بانفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لو يفتدي) يفادي نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (ببنيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (وفصيلته) وبقرابته وعشيرته (التي تؤويه) ينتمي اليها (ومن في الارض جميعا) وبمن في الارض جميعا (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجيه الله

والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها فسكتوا فقال مالي أراكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والدارقطني في الافراد وابن مردويه والخطيب في تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال مالي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ما أتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن * وأخرج البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئ الحديد واذا وقعت الواقعة والرحمن يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس * وأخرج أحمد عن ابن زيد رضي الله عنه قال كان أول مفصل ابن مسعود الرحمن * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني قد قرأت المفصل في ركعة فقال أهذا كهذ الشعر لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ون في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة وسال سائل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة * وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ركعات فلما أسن وثقل أوتر بسبع فصلى ركعتين وهو جالس فقرأ فيهما الرحمن والواقعة * وأخرج ابن حبان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فخرجت الى المسجد عشية فجلس الى رهط فقلت لرجل اقرأ علي فاذا هو يقرأ حروفا لا اقرؤها فقلت من أقرأك قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى وقفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اختلفنا في قراءتنا فاذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تغير ووجد في نفسه حين ذكر الاختلاف فقال انما هلك من قبلكم بالاختلاف فامر عليا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم فانما هلك من قبلكم بالاختلاف قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه * قوله تعالى (الرحمن علم القرآن) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله خلق الانسان علمه البيان قال آدم علمه البيان قال بين له سبيل الهدى وسبيل الضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الرحمن علم القرآن قال نعمة الله عظيمة خلق الانسان قال آدم علمه البيان قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحج بذلك عليه ولله الحجة على عباده وفي قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب الى أجل * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال عليهما حساب وأجل كأجل الناس فاذا جاء أجلهما هلكا * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بحساب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الشمس والقمر بحسبان قال يدوران في مثل قطب الرحى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي رزين والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما انبسط على الارض والشجر ما كان على ساق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي رزين في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم ما ذهب فرشا على الارض ليس له ساق والشجر ما كان له ساق يسجدان قال ظلهما سجودهما * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله والنجم والشجر يسجدان ما النجم قال ما أنجمت الارض مما لا يقوم على

(بسم الله الرحمن الرحيم) الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان

من العذاب (انها لظى) يعني اسم من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين وسائر الاعضاء ويقال حراقة للبدن (تدعو) الى نفسها الى أيها الكافر والى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فمنع حق الله منه (ان الانسان) يعني الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا حريصا ممسكا (اذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (واذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا

ساق فاذا قام على ساق فهى شجرة قال صفوان ابن اسد الثيمى

لقد أنجم القاع الكبير عضاته * وتم به حيا تميم وواثل

وقال زهير بن أبى سلمى

مكالى باصول النجم تنسجه * ريح الجنوب كضاحى مابه حبك

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم نجم السماء والشجر الشجرة يسجد بكرة وعشية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ووضع الميزان قال العدل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان لا تطغوا فى الميزان قال اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك وأوف كما تحب ان يوفى لك فان العدل يصلح الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رأى رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله وأقيموا الوزن بالقسط * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه وأقيموا الوزن بالقسط قال اللسان * وأخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والارض وضعها للانام قال للناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما والارض وضعها للانام قال للخلق * وأخرج الطستى والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وضعها للانام قال الانام الخلق وهم ألف أمة ستمائة فى البحر وأربعمائة فى البر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيدا وهو يقول

فان تسالينا ام نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسخر

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وضعها للانام قال كل شئ فيه روح * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه والارض وضعها للانام قال كل شئ يدب على الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والنخل ذات الاكمام قال أوعية الطلع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله والحب ذو العصف قال ورق الحنطة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال الحب الحنطة والشعير والعصف القشر الذى يكون على الحب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والحب ذو العصف قال التبن والريحان قال خضرة الزرع * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى الآية قال العصف ورق الزرع اذا يبس والريحان ما أنبتت الارض من الريحان الذى يشم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال العصف الزرع أول ما يخرج بقلا والريحان حين يستوى على سوقه ولم يسنبل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كل ريحان فى القرآن فهو الرزق * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن أبى صالح فى قوله والحب ذو العصف قال العصف أول ما ينبت * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والريحان قال الرزق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله والريحان قال الرزق والطعام * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله والريحان قال الرياحين التى يوجد ريحها * وأخرج ابن جرير عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان قال بأى نعمة الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يعنى الجن والانس والله أعلم * قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وخلق الجان من مارج من نار قال من لهب النار * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس من مارج من نار قال من لهبها ومن وسطها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس من مارج قال خالص النار * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس من مارج قال من شهب النار * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من مارج قال اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا أوقدت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير من مارج قال

خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان

يشكر (الا المصلين) أهل الصلاة الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين تعتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين فى أموالهم حق معلوم) يرون فى أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذى يسأل مالك (والمحروم) الذى حرم أجره وغنيمته ويقال هو المحترف الذى لا تفى حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مامون) لم يأمنهم الامان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (الا على أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى

الخضرة التى تقطع من النار السواد الذى يكون بين النار وبين الدخان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم كما وصف لكم * قوله تعالى (رب المشرقين) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغرب فى الشتاء ومغرب فى الصيف ومطلع فى الصيف غير مطلعها فى الشتاء وغير مغربها فى الشتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وعكرمة مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله رب المشرقين قال مشرق النجم ومشرق الشفق ورب المغربين قال مغرب الشمس ومغرب الشفق * قوله تعالى (مرج البحرين) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله مرج البحرين قال أرسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مرج البحرين يلتقيان قال مرجهما استواؤهما بينهما برزخ قال حاجز من الله لا يبغيان قال لا يختلطان وفى لفظ لا يبغى أحدهما على الآخر لا العذب على المالح ولا المالح على العذب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة مرج البحرين يلتقيان قال حسنهما بينهما برزخ لا يبغيان قال البرزخ عزمة من الله لا يبغى أحدهما على الآخر * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن مرج البحرين قال بحر فارس وبحر الروم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم وبحر المشرق وبحر المغرب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مرج البحرين قال بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء وبحر الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما من البعد ما لا يبغى كل واحد منهما على صاحبه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن بينهما برزخ قال أنتم البرزخ لا يبغيان عليكم فيغرقانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال برزخ الجزيرة واليبس لا يبغيان على اليبس ولا يبغى أحدهما على صاحبه وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغى يحجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن وقتادة لا يبغيان قال لا يطغيان على الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن أبزى بينهما برزخ قال البعد * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد ابن جبير بينهما برزخ قال بئر ههنا عذب وبئر ههنا ملح * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يخرج منهما اللؤلؤ قال اذا أمطرت السماء فتحت الاصداف فى البحر أفواهها فاوقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال اذا قطر القطر من السماء فتحت له الاصداف فكان اللؤلؤ * وأخرج الفريابى وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس قال المرجان عظام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن على بن أبى طالب قال المرجان عظام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال المرجان ما عظم من اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مرة قال المرجان جيد اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال اللؤلؤ عظام اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ * وأخرج ابن أبى الدنيا فى الوقف والابتداء عن مجاهد فى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ عظام اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الصغار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن والضحاك قال اللؤلؤ العظام والمرجان الصغار * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال المرجان الخرز الاحمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال النبى صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن

والحسين

رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان

وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الازواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام الى أجله (والذين هم بشهاداتهم قائمون) عند الحكام اذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (فى جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين اليك لا يدنون البصائر متطرفين (عن

والحسين * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين * قوله تعالى (وله الجوار المنشآت) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وله الجوار المنشآت قال المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما مالم يرفع قلعه فليس بمنشآت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وله الجوار المنشآت قال السفن المنشآت قال بالشراع كالاعلام قال كالجبال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وله الجوار المنشآت يعني السفن كالاعلام قال كالجبال * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وله الجوار المنشآت قال هي السفائن * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر والمحاملي في أماليه عن عمير بن سعد قال كنا مع علي على شط الفرات فمرت به سفينة فقرأ هذه الآية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي والضحاك انهما كانا يقرآن وله الجوار المنشآت في البحر قال أي الفاعلات * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرؤها وله الجوار المنشآت يعني الباديات * واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه كان يقرؤها على الوجهين بكسر الشين وفتحها * قوله تعالى (كل من عليها فان) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ذو الجلال والاكرام قال ذو الكبرياء والعظمة * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن حميد بن هلال قال قال رجل يرحم الله وجلا أتى على هذه الآية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم ولفظ البيهقي بذلك الوجه الباقي الجميل * قوله تعالى (يسأله من في السموات والارض) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يسأله من في السموات والارض يعني يسأل عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح يسأله من في السموات والارض قال يسأله من في السموات الرحمة ويسأله من في الارض المغفرة والرزق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال الملائكة يسألونه الرزق لاهل الارض والارض يسأله أهلها الرزق لهم * وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والبزار وابن جرير والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين زاد البزار وهو يجيب داعيا * وأخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم هو في شان قال يغفر ذنبا ويفرج كربا * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء في قوله كل يوم هو في شان قال يكشف كربا ويجيب داعيا ويرفع قوما ويضع آخرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كل يوم هو في شان قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء عدفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شان قال من شانه ان يجيب داعيا ويعطي سائلا وينفك عانيا ويشفي سقيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه كل يوم هو في شان قال لا يستغني عنه أهل السماء والارض يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويفك أسيرا ويغني فقيرا وهو مرد حاجات الصالحين ومنتهى شكرهم وصريخ الاخيار * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي ميسرة كل يوم هو في شان قال يحيي ويميت ويصور في الارحام ما يشاء ويعز من شاء ويذل من شاء ويفك الاسير * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع رضي الله عنه كل يوم هو في شأن قال يخلق خلقا ويميت آخرين ويرزقهم ويكلؤهم * وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن جبلة الفزاري وكان من التابعين قال ان ربكم كل يوم هو في شان يعتق رقابا ويفحم عتابا ويعطي رغابا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه كل يوم هو في شان

وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان

اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (انا خلقناهم) يعني كفار مكة (مما تعلمون) يعني النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان للشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال للمشرق الشتاء والصيف مائة وستون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (انا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن

قال لا يشغله شان عن شان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كل يوم هو في شان قال من أيام الدنيا كل يوم يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا * قوله تعالى (سنفرغ لكم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه سنفرغ لكم أيها الثقلان قال قد دنا من الله فراغ لخلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه سنفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان قال هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وفي قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجوا من سلطاني * وأخرج البزار والبيهقي عن طلحة بن منصور ويحيى بن وثاب رضي الله عنهما قرأ سيفرغ لكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا تنفذون الا بسلطان قال الا بملكة من الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في هواتف الجان عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال كان سبب اسلام الحجاج بن علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه ويقول أعيذ نفسي وأعيذ أصحابي من كل جني بهذا النقب حتى ان أعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا فيما يزعم محمد انه أنزل عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب النار ونحاس قال دخان النار * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت الثقفي وهو يقول

يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ دائما لهب الشواظ

قال فاخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

يضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار قال لهب من نار * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار قال هو اللهب الاحمر المقطع منها وفي لفظ قال قطعة من نار حمرة ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال واديان فالشواظ واد من نتن والنحاس واد من صفر والنتن نار * وأخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال نار تخرج من قبل المغرب تحشر الناس حتى انهم لتحشر القردة والخنازير تبيت حيث باتوا وتقيل حيث قالوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونحاس قال هو الصفر يعذبون به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا تنتصران يعني الجن والانس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة يقول حمراء كالدهان قال هو الاديم الاحمر * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكانت وردة كالدهان قال مثل لون الفرس الورد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال حمراء كالدابة الوردة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه فكانت وردة كالدهان قال وردة الجلد كالدهان قال كصفاء الدهن ألم تر العربي يقول الجلد الورد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عطاء فكانت وردة كالدهان قال لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء كما ترون وان لها يوم القيامة لونا آخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن

المنذر

سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان

نبدل خيرا منهم) يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيرا منهم (نذرهم) اتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي

المنذر عن مجاهد في قوله فكانت وردة كالدهان قال كالدهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فكانت وردة كالدهان قال صافية كصفاء الدهن * وأخرج محمد بن نصر عن لقمان بن عامر الحنفي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاب يقرأ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فوقف فاقشعر وخنقته العبرة فجعل يبكي ويقول ويلي من يوم تنشق فيه السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل يافتى فوالذي نفسي بيده لقد بكيت الملائكة من بكائك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسالهم هل علمتم كذا وكذا لانه أعلم بذلك منهم ولكن يقول لم عملتم كذا وكذا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يقول لا أسالهم ولا أسال بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله ولا تسال عن أصحاب الجحيم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفره ويرى المسلم عمله في قبره يقول الله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان * وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال لا تسال الملائكة عن المجرم يعرفونهم بسيماهم * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد وجوههم وزرقة عيونهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه يعرف المجرمون بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال تاخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع فيكسر كما يكسر الحطب في التنور * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال يأخذ الملك بناصية أحدهم فيقرنها الى قدميه ثم يكسر ظهره ثم يلقيه في النار * وأخرج هناد في الزهد عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن رجل من كندة قال قلت لعائشة رضي الله عنها أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يأتي عليه ساعة لا يملك لاحد شفاعة قالت نعم لقد سالته فقال نعم حين يوضع الصراط وحين تبيض وجوه وتسود وجوه وعند الجسر حتى يشحذ حتى يكون مثل شفرة السيف ويسحر حتى يكون مثل الجمرة فاما المؤمن فيجيزه ولا يضره وأما المنافق فينطلق حتى اذا كان في وسطه خزق قدميه يهوي بيديه الى قدميه فهل رأيت من رجل يسعى حافيا فيؤخذ بشوكة حتى تكاد تنفذ قدميه فانه كذلك يهوي بيديه الى قدميه فيضربه الزبانى بخطاف في ناصيته فيطرح في جهنم يهوي فيها خمسين عاما فقلت أيثقل قال يثقل خمس خلفات فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام * وأخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في صفة النار عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت زبانية جهنم قبل أن تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا عليه بالنواصي والاقدام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وبين حميم آن قال الذي انتهى حره * وأخرج الطستي والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

ويخضب لحية غدرت وخانت * باحمى من نجيع الجوف آني

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وبين حميم آن قال قد آني طبخه منذ خلق الله السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وبين حميم آن قال قد بلغ اناه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وبين حميم آن قال نار قد اشتد حرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير وبين حميم آن قال النحاس انتهى حره * قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأخرج

ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان

يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الاجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور وسريعا الى الصوت (كأنهم الى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يمضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلوهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وانذاره

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها اسبع وعشرون وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أرسلنا) يعني (نوحا الى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الغرق فلما جاءهم

ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في القيامة والموازين والجنة والنار وصفوف الملائكة وطي السموات ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتثار الكواكب فقال وددت اني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي على بهيمة فتأكلني واني لم أخلق فنزلت هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فرائضه الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في التوبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه فينزع عنها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من خاف مقام الله عليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الرجل يريد الذنب فيذكر الله فيدع الذنب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودأبوا ونصبوا له بالليل والنهار * واخرج ابن جرير عن ابراهيم ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد ان يذنب أمسك مخافة الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ولمن خاف مقام ربه جنتان قال لمن خافه في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية بن قيس في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في الذي قال احرقوني بالنار لعلي أضل الله قال لنبي يوم وليلة بعد ان تكلم بهذا فقبل الله منه ذلك وأدخله الجنة * واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن منيع والحكيم في نوادر الاصول والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق وان رغم أنف أبي الدرداء فكان أبو الدرداء يقص ويقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وان رغم أنف ابي الدرداء * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الحريري عن أخيه قال سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق فقلت ليس فيه وان زنى وان سرق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كذلك فانا أقرؤها كذلك حتى أموت * وأخرج ابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله دخل الجنة ثم قرأ ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال كنت عند هشام بن عبد الملك فقال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو هريرة رضي الله عنه وان زنى وان سرق فقلت انما كان ذلك قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت الفرائض ذهب هذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن يسار مولى لآل معاوية عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال قيل يا أبا الدرداء وان زنى وان سرق قال من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنان الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى

الاشعري

(قال يا قوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى الموت ان أجل الله) عذاب الله (اذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب اني دعوت قومي) الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يزدهم دعائي) اياهم الى التوبة والتوحيد (الا فرارا) تباعدا عن الايمان والتوبة (واني كلما دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم

الاشعرى رضى الله عنه فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين * وأخرج ابن مردويه عن عياض بن تميم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بستانان عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام فيهما أشجار وفرعهما ثابت وشجرهما ثابت وعرصتهما عظيمة ونعيمهما عظيم وخيرهما دائم ولذتهما فائقة وأنهارهما جارية وريحهما طيب وبركتهما كثيرة وحياتهما طويلة وفاكهتهما كثيرة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن قال كان شاب على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ملازم المسجد والعبادة فعشقته جارية فأتته فى خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة ففشى عليه فجاء عمه الى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرئه منى السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها فوقف عليه عمر فقال لك جنتان لك جنتان * قوله تعالى (ذواتا أفنان) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج هناد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ذواتا أفنان يقول ألوان من الفواكه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله ذواتا أفنان قال ذواتا أغصان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ذواتا أفنان قال غصونهما يمس بعضها بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ذواتا أفنان قال الفنن الغصن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو بكر بن حبان فى الفنون وابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن عكرمة انه سئل عن قول الله ذواتا أفنان قال ظل الاغصان على الحيطان أما سمعت قول الشاعر

ماهاج شوقك من هدير حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو بأشرخين صادف طاويا * ذا محلبين من الصقور قطاما

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ذواتا أفنان قال ذواتا فضل على ما سواهما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قال فيهما من كل الثمرات قال قال ابن عباس فما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الحنظل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال العنقود أبعد من صنعاء * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فى قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال أخبرتم ببطائن فكيف بالظهائر * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال فى قراءة عبد الله متكئين على سرر وفرش بطائنها من رفرف من استبرق والاستبرق لغة فارس يسمون الديباج الغليظ الاستبرق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه قيل له بطائنها من استبرق فما الظواهر قال ذلك مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله بطائنها من استبرق قال ظواهرها من نور جامد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجنا الجنتين دان قال جناها ثمرها والدانى القريب منك ينالك القائم والقاعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجنا الجنتين دان قال ثمارها دانية لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك قال وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها * قوله تعالى (فيهن قاصرات الطرف) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس فى قوله فيهن قاصرات الطرف قال قاصرات الطرف على أزواجهن لا يرون غيرهم والله ما هن متبرجات ولا متطلعات * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة نحوه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فيهن قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن عن الرجال فلا ينظرن الا الى أزواجهن * وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى أزواجهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله لم يطمثهن قال لم يمسسهن * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد

ذواتا أفنان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان

لكى لا يسمعوا صوتى ولا يرونى (وأسروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحوا جميعا أن لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم انى دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم انى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوضحت لهم (وأسررت لهم اسرارا) دعوتهم فى السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما

ابن جبير لم يطمثهن قال لم يطأهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة لم يطمثهن قال لم يجامعهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طمثت فانما الطمث الجماع * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله لم يطمثهن قال كذلك نساء الجنة لم يدن منهن غير أزواجهن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

مشين الى لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ارطاة بن المنذر قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان للجن الجنيات وللانس الانسيات * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال هن من نساء أهل الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر كما قال انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر نس قبلهم ولا جان * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير عن مجاهد قال اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * وأخرج ابن مردويه عن عياض بن تميم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يصبهن شمس ولا دخان لم يعذبن في البلايا ولم يكلمن في الرزايا ولم تغيرهن الاحزان ناعمات لا يباسن وخالدات فلا يمتن ومقيمات فلا يظعن لهن أخبار يعزعن نعتهن الاوهام والجنة أخضرها كالاصفر وأصفرها كالاخضر ليس فيها حجر ولا مدر ولا كدر ولا عود يابس أكلها دائم وظلها قائم * قوله تعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) الآية * أخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في خده أصفى من المرآة وان أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن كأنهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت في بياض المرجان * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر عن الضحاك كأنهن الياقوت والمرجان قال ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن الحارث كأنهن الياقوت والمرجان قال كأنهن اللؤلؤ في الخيط * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد كأنهن الياقوت والمرجان قال يرى مخ سوقهن من وراء الثياب كما يرى الخيط في الياقوتة * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري والترمذي وابن أبي الدنيا في وصف الجنة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود كأنهن الياقوت والمرجان قال على كل واحدة سبعون حلة من حرير يرى مخ ساقها من وراء الثياب قال أرأيت لو ان أحدكم أخذ سلكا فادخله في ياقوتة ألم يكن يرى السلك من وراء الياقوتة قالوا بلى قال فذلك هن وكان اذا حدث حديثا نزع له آية من الكتاب * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث القيسي قال انه يكون على زوجة الرجل من أهل الجنة سبعون حلة حمراء يرى مخ ساقها من خلفهن * وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة لهي أرق من شفكم هذا الذي تسمونه شفا وان مخ ساقها ليرى من وراء اللحم * وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال ان المرأة من أزواج المقربين لتكسى مائة حلة من استبرق وسقالة النور وان مخ ساقها ليرى من وراء ذلك كله وان المرأة من أزواج أصحاب اليمين لتكسى سبعين حلة من استبرق وسقالة النور وان مخ ذلك ليرى من وراء ذلك كله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء أهل الجنة يرى مخ سوقهن من وراء اللحم * وأخرج عبد بن حميد والطبراني

والبيهقي

كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان

در يراكما تحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) تجرى لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأيبس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة (مالكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة وسلطانا ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبني آدم (والله أنبتكم من الارض نباتا) خلقكم من آدم وآدم

والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ان المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء * واخرج هناد وابن جرير عن عمرو بن ميمون مثله * قوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) * اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من أنعمت عليه بالاسلام الا أن أدخله الجنة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبغوي في تفسيره والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال رسول الله هل جزاء من أنعمت عليه ممن قال لا اله الا الله في الدنيا الا الجنة في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج ابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على هذه الآية مجملة في سورة الرحمن للكافر والمسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في المسلم والكافر هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن الحنفية في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر قال البيهقي يعني مرسلة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ان لله عمودا أحمر رأسه ملوي على قائمة من قوائم العرش وأسفله تحت الارض السابعة على ظهر الحوت فاذا قال العبد لا اله الا الله تحرك الحوت تحرك العمود تحت العرش فيقول الله للعرش اسكن فيقول لا وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب فيغفر الله له * وأخرج ابن جرير عن قتادة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال عملوا خيرا فجزوا خيرا * قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ومن دونهما جنتان قال هما دون تجريان * وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال قد اسودتا من الخضرة التي من الري من الماء * واخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن الزبير في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري * واخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن أبي أيوب الانصاري في قوله مدهامتان قال هما جنتان خضراوان * واخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح في قوله مدهامتان قال هما جنتان خضراوان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد ابن جبير في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن عكرمة في قوله مدهامتان قال خضراوان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح مدهامتان قال خضراوان من الري ناعمتان اذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد مدهامتان قال مسودتان * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة مدهامتان قال اسوداوان من الري * وأخرج هناد عن الضحاك مدهامتان قال سوداوان من الري * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد أنه قرأ مدهامتان ثم ركع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال العينان اللتان تجريان خير من النضاختين

هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان

من تراب والتراب من الارض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم في الارض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (الا خسارا) غبنا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرن ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليغوث (ويعوق) ولا عبادة

ولفظ عبد قال ما النضاختان بافضل من اللتين تجريان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله نضاختان قال فائضتان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله نضاختان قال تنضخان بالماء من شدة الري * وأخرج هناد وابن جرير عن عكرمة في قوله نضاختان قال تنضخان بالماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أنس في قوله عينان نضاختان قال بالمسك والعنبر تنضخان على دور الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير في قوله نضاختان قال تنضخان بالوان الفاكهة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله نضاختان قال بالخير ولفظ ابن أبي شيبة بكل خير * قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال هي ثم من كل فاكهة زوجان * وأخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أفي الجنة فاكهة قال نعم فيها فاكهة ونخل ورمان قال أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا قال نعم واضعافه قال أفيقضون الحوائج قال لا ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من أذى * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد بن السري وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وليس لها عجم * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري والبيهقي عن سلمان انه أخذ عودا صغيرا ثم قال لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصره قيل فان النخل والشجر قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاه الثمر * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نخل الجنة فقال أصوله فضة وجذوعها ذهب وسعفه حلل وحمله الرطب أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال ان الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعا ليس لها عجم * وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من الجنة فانا اعلمها هذه * وأخرج ابن السني في الطب النبوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذه الا وهي تلقح بحبة من رمان الجنة والله أعلم * قوله تعالى (فيهن خيرات حسان) * أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال النساء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي صالح فيهن خيرات حسان قال عذارى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الاوزاعي فيهن خيرات حسان قال ليس بذيات اللسان ولا يغرن ولا يؤذين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال لكل مسلم خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك لامراحات ولا طماحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كأنهن بيض مكنون وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين يتغنين في الجنة يقلن نحن الخيرات الحسان خلقنا لازواج كرام * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر وفي لفظ لابن مردويه شفر الجفون بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأنهن لؤلؤ مكنون قال صفاؤهم كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت فاخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة مما يلي القشر قلت فاخبرني عن

فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان

اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الاوثان (الا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (مما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (اغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعد ما قال له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يا رب (لا تذر) لا تترك (على الارض من الكافرين ديارا) أحدا (انك ان تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الا فاجرا كفارا) الا من يكون فاجرا كافرا بعد

قول الله كانهن الياقوت والمرجان قال صفاؤهن كصفاء الدر الذى فى الاصداف الذى لم تمسه الايدى قلت فاخبرنى عن قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت فاخبرنى عن قول الله عربا أترابا قال هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات أترابا قال على ميلاد واحد قلت يارسول الله أنساء الدنيا أفضل ام الحور العين قال نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يارسول الله ولم ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله ألبس الله وجوههن من النور وأجسادهم الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفة الحلى مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن الانحن الخالدات فلا نموت أبدا الا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا الا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا الا ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قلت يارسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة فى الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال انها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يارب ان هذا كان أحسنهم معى خلقا فى دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة * قوله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) * أخرج ابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى دخلت الجنة فاتيت على نهر يسمى البيذخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فنوديت السلام عليك يارسول الله فقلت ياجبريل ماهذا النداء قال هؤلاء المقصورات فى الخيام استأذن ربهن فى السلام عليك فاذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات وفى لفظ الخالدات فلا نظعن أبدا وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات فى الخيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حور مقصورات حور بيض مقصورات محبوسات فى الخيام قال فى بيوت اللؤلؤ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحور سود الحدق * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حور مقصورات فى الخيام قال لا يخرجن من بيوتهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه حور مقصورات فى الخيام قال محبوسات لسن بطوافات فى الطرق والخيام الدر المجوف * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد بن السرى وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حور مقصورات فى الخيام قال مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن فى خيام اللؤلؤ لا يرون غيرهن * وأخرج هناد عن الضحاك رضى الله عنه حور مقصورات فى الخيام قال محبوسات فى خيام اللؤلؤ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتدرون ما حور مقصورات فى الخيام درمجوف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيام درمجوف * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما حور مقصورات فى الخيام قال خيام اللؤلؤ والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب * وأخرج عبد الرزاق وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا من در * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن أبى مجلز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله الله حور مقصورات فى الخيام قال درمجوف * وأخرج مسدد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله مقصورات فى الخيام قال الدر المجوف * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد عن عبد بن عمير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له دارون لؤلؤة واحدة منهما غرفها وأبوابها * وأخرج هناد بن السرى عن ثابت البنانى قال كنت عند أنس بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة يقال له أبو بكر فسأله ثم قال ألا أخبرك عن صاحبنا فلان

حور مقصورات فى الخيام فباى آلاء ربكما تكذبان

الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبى لان الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لجبارا كفارا (رب) يارب (اغفر لى ولوالدى) لابائى المؤمنين (ولمن دخل بيتى) دينى ويقال مسجدى ويقال سفينتى (مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الا تبارا) خسارا وهلاكا كالخسار من أوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به * (ومن السورة التى يذكر فيها الجن وهى كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل أوحى الى) يقول قل لهم

بينما نحن فى غزاتنا اذ ثار وهو يقول وا أهلاه وا أهلاه فنزلنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا له فقال انى كنت أحدث نفسى أن لا أتزوج حتى أستشهد فيزوجنى الله من الحور العين فلما طالت على الشهادة حدثت نفسى فى سرى ان أنا رجعت تزوجت فاتانى آت فى منامى فقال أنت القائل ان أنا رجعت تزوجت قم فان الله قد زوجك العيناء فانطلق بى الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار فى يد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن فى الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهى امامك فانطلقت فاذا بروضة أعشب من الاولى وأحسن فيها عشرون جارية فى يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر اليهن فى شئ من الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهى امامك فمضيت فاذا أنا بروضة أخرى أعشب من الاولى والثانية وأحسن فيها أربعون جارية فى يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر والعشرون اليهن بشئ من الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن لا نحن من خدمها وهى امامك فانطلقت فاذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنبها عن السرير فقلت أنت العيناء قالت نعم مرحبا وذهبت لاضع يدى عليها قالت مه ان قبل شيء من الروح بعد ولكن فطرك عندنا الليلة فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى مناد يا خيل الله اركبى فجعلت انظر الى الرجل وانظر الى الشمس ونحن مصافو العدو واذكر حديثه فما أدرى أيهما بدر رأسه أو الشمس سقطت أولا فقال أنس رحمه الله * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن جرير عن عكرمة حور مقصورات فى الخيام قال در مجوف * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن جرير عن مجاهد قال الخيمة درة مجوفة * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال ان المؤمن فى الجنة من لؤلؤة فيها أربعون بيتا فى وسطها شجرة تنبت الحلل فيأتيها فيأخذ باصبعه سبعين حلة ممنطقة باللؤلؤ والمرجان * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن محمد بن كعب القرظى فى قوله حور مقصورات فى الخيام قال فى الجمال * قوله تعالى (لم يطمثهن) الآية * أخرج هناد عن الشعبى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال منذ أنشئن * وأخرج هناد عن حيان بن أبى جبلة قال ان نساء أهل الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين بأعمالهن فى الدنيا * قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله متكئين على رفرف خضر قال فضول المحابس والفرش والبسط * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن جرير عن الضحاك قال الرفرف فضول المحابس والعبقرى الزرابى وهى البسط * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد على رفرف خضر قال فضول الفرش وعبقرى حسان قال الديباج الغليظ * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله على رفرف خضر قال البسط وعبقرى حسان قال الطنافس * وأخرج عبد بن حميد عن على بن أبى طالب متكئين على رفرف خضر قال فضول المحابس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث والنشور من طرق عن ابن عباس فى قوله رفرف خضر قال المحابس وعبقرى حسان قال الزرابى وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة متكئين على رفرف خضر قال محابس خضر وعبقرى حسان قال الزرابى * وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدرى متكئين على رفارف قال وسائد * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى الآية قال الرفرف الرياض والعبقرى الزرابى * وأخرج عبد بن حميد عن أبى بكر بن عياش قال كان زهير القرشى وكان نحويا بصريا يقرأ رفارف خضر وعباقرى حسان * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف والحاكم وصححه عن أبى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكر فضل ما بينهما ثم ذكر ومن دونهما جنتان مدهامتان قال خضراوان فيهما عينان نضاختان وفى تلك تجريان وفيهما فاكهة ونخل ورمان وفى تلك من كل فاكهة زوجان فيهن خيرات حسان وفى تلك قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان وفى تلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق قال الديباج والعبقرى الزرابى * قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) * أخرج البخارى فى الادب والترمذى وابن مردويه والبيهقى

ثم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام

الكفار مكة يا محمد أوحى الى أنزل الى جبريل فاخبرنى انه (استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعد ما آمنوا ورجعوا الى قومهم يا قومنا (انا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدى الى الرشد) الى الحق والهدى والصواب لا اله الا الله (فآمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك بربنا أحدا) يعنون ابليس (وانه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا يعنون ابليس (على الله شططا) كذبا وزورا وانا ظننا

في الاسماء والصفات عن معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام قال قد استجيب لك فسل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم اني أسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ثم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والاكرام فانهما اسمان من أسماء الله العظام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألظوا بياذا الجلال والاكرام * وأخرج أحمد والنسائي وابن مردويه عن ربيعة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألظوا بياذا الجلال والاكرام * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألظوا بياذا الجلال والاكرام

* (سورة الواقعة مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الواقعة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس والحرث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤها وعلموها أولادكم * وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى * وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمي قال قالت عائشة للنساء لا تدع واحدا كن ان تقرأ سورة الواقعة * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني في الاوسط عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ألظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الواقعة والحاقة ونعم يتساءلون والنازعات واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت فاستطار فيه ٧ الفقر فقال له أبو بكر قد أسرع فيك الفقر قال شيبتني هود وصواحباتها هذه * قوله تعالى (اذا وقعت الواقعة) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله اذا وقعت الواقعة قال يوم القيامة ليس لوقعتها كاذبة قال ليس لها مرد يرد خافضة رافعة قال تخفض ناسا وترفع آخرين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله خافضة رافعة قال أسمعت القريب والبعيد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب في قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله الى النار ورفعت أولياء الله الى الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب في قوله خافضة رافعة قال تخفض رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع رجالا كانوا في الدنيا منخفضين * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله خافضة رافعة قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اذا وقعت الواقعة قال نزلت ليس لوقعتها كاذبة قال ٦ مثنوية خافضة رافعة قال خفضت قوما في عذاب الله ورفعت قوما في كرامة الله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت زلزلة و بست الجبال بسا قال حتت حتا فكانت هباء منبثا كما يبس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في قوله خافضة رافعة قال من انخفض يومئذ لم يرتفع أبدا ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت و بست الجبال بسا قال فتتت فكانت هباء منبثا قال كشعاع الشمس * وأخرج ابن

* (سورة الواقعة مكية وهي تسعون وسبع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا و بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا

حسبنا (أن ان تقول الانس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك انهم اذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيمانعون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما شاؤن وجزء مثل الكلاب والحيات

٧ هكذا بالنسخ واعله الشيب

أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اذا رجت الارض رجا يقول ترجف الارض تزلزل وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله اذا رجت الارض رجا قال زلزلت وبست الجبال بسا قال فتتت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيأ * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء مع يثور مع شعاع الشمس وانبثاثه تفرقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال الهباء المنبث رهج الذوات والهباء المنثور غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكوة * وأخرج عبد ابن حميد عن أبي مالك في قوله هباء منبثا قال الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله هباء منبثا قال الشعاع الذي يكون في الكوة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله هباء منبثا قال هو الذي تراه في الشمس اذا دخلت من الكوة الى البيت * قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال أصنافا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال هي التي في سورة الملائكة ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال هذا حين تزايلت بهم المنازل هم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة فاصحاب اليمينة ما أصحاب اليمينة قال ماذا لهم وماذا أعدلهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال ماذا لهم وماذا أعدلهم والسابقون السابقون قال السابقون من كل أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن الحسن في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة الى قوله وثلة من الآخرين قال سوى بين أصحاب اليمين من الامم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الامة وكان السابقون من الاولين أكثر من سابقي هذه الامة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسابقون السابقون قال يوشع بن نون سبق الى موسى ومؤمن آل يس سبق الى عيسى وعلي بن أبي طالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون يوم القيامة أربعة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم * وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون السابقون أولئك المقربون أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن أبي سودة مولى عبادة بن الصامت قال بلغنا في هذه الآية والسابقون السابقون انهم السابقون الى المساجد والخروج في سبيل الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والسابقون السابقون قال من كل أمة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله والسابقون السابقون قال نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في يس وعلي ابن أبي طالب وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم سبقا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله وذلك بان الله تعالى يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء * قوله تعالى (ثلة) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثلة قال أمة * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم الشطر الثاني * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت اذا وقعت الواقعة ذكر فيها ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال عمر يا رسول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال

وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين

(وانهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة أن ان يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمسنا السماء) انتهينا الى السماء قبل ان آمنا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجوما مضيئا يدحرهم عن الاستماع (وانا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (يجد له شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يحرسونهم عن الاستماع (وانا لا ندري) لا نعلم (أشر أريد بمن في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال

فاستمع ما قد أنزل الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الاوان من آدم الى ثلة وأمتى ثلة ولن نستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الابل ممن يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأخرجه ابن أبى حاتم من وجه آخر عن عروة بن رويم مرسلا * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين حزن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لا يكون من أمة محمد الا قليل فنزلت نصف انهار ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وتقابلون الناس فنسخت الآية وقليل من الآخرين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ثلة من الاولين قال ممن سبق وقليل من الآخرين قال من هذه الامة * قوله تعالى (على سرر موضونة) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن عباس فى قوله على سرر موضونة قال مصفوفة * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس فى قوله على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد موضونة قال مرمولة بالذهب * وأخرج هناد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الموضونة قال المرملة وهى أوثق الاسرة * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل على سرر موضونة قال الموضونة ما توضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

أعددت للهيجاء موضونة * فضفاضة بالنهى بالباقع

* وأخرج ابن جرير عن مجاهد متكئين عليها متقابلين قال لا ينظر أحدهم فى قفا صاحبه * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال فى قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن يطوف عليهم ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا فى هذه المواضع * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون قال لا يموتون وفى قوله باكواب وأباريق قال الاكواب ليس لها آذان والاباريق التى لها آذان وفى قوله وكأس من معين قال خمر بيضاء لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا يغتالهم فى لفظ ولا تنزف عقولهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى رجاء قال سألت الحسن عن الاكواب فقال هى الاباريق التى يصب منها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الاكواب الاقداح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله وكأس من معين قال يعنى الخمر وهى هناك جارية المعين الجارى لا يصدعون عنها ولا ينزفون ليس فيها وجع الرأس ولا يغلب أحد على عقله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا تذهب عقولهم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال لا تصدع رؤسهم ولا تنزف عقولهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون كما ينزف أهل الدنيا اذا أكثروا الطعام والشراب يقول لا يملوا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا يصدعون عنها ولا ينزفون برفع الياء وكسر الزاى * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال ان الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته فيشرب بها ثم يلتفت الى زوجته فيقول قد ازددت فى عينى سبعين ضعفا * قوله تعالى (ولحم طير مما يشتهون) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله ولحم طير مما يشتهون قال لا يشتهى منها شيأ الا صار بين يديه فيصيب منه حاجته ثم يطير فيذهب * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة والبزار وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبد الله بن مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير فى الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم طير الجنة فقال أبو بكر انها لناعمة قال ومن يأكل منها أنعم منها وانى لارجو أن تأكل منها * وأخرج الخطيب عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه الآية وفرش مرفوعة قال غلظ كل فراش منها كما بين السماء والارض * وأخرج أحمد والترمذى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طير الجنة كأمثال البخت

على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون

وانا لا ندرى لا نعلم أشر أريد بمن فى الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذ آمنوا به (وانا منا الصالحون) الموحدون وهم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنا دون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمنا بالله (وانا ظننا) علمنا وأيقنا (أن لن نعجز الله فى الارض) أن ان نفوت من الله فى الارض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وانا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمنا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهاب

ترعى فى شجر الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة فقال آكلها أنعم منها وانى لارجو أن تكون ممن
يأكلها * وأخرج البيهقى فى البعث عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا أمثال البخاتى
قال أبو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا كامثال البخت تاتى الرجل فيصيب منها ثم
تذهب كان لم ينقص منها شئ * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة عن أبى امامة قال ان الرجل ليشتهى الطير
فى الجنة من طيور الجنة فيقع فى يده مقليا نضيجا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ميمون قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل ليشتهى الطير فى الجنة فيجىء مثل البختى حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى
يشبع ثم يطير * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة
طيرا له سبعون ألف ريشة فاذا وضع الخوان قدام ولى الله جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألذ
من الشهد وألين من الزبد وأحلى من العسل ثم يطير * وأخرج هناد عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة فيجىء فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة ثم
ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم
يطير فيذهب * قوله تعالى (وحور عين) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عاصم بن بهدلة قال
أقرأنى أبو عبد الرحمن السلمى وحور عين يعنى بالجر * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وحور عين بالرفع
فيهما وينون * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد فى قوله وحور عين قال يحارفيهن البصر * وأخرج ابن المنذر عن
ابن عباس فى قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال الذى فى الصدف لم يحور عليه الايدى * وأخرج هناد بن السرى عن
الضحاك فى قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال اللؤلؤ العظام الذى قد أكن من أن يمسه شئ * قوله تعالى (لا يسمعون
فيها لغوا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لا يسمعون فيها لغوا قال باطلا ولا
تأثيما قال كذبا * وأخرج هناد عن الضحاك لا يسمعون فيها لغوا قال الهذر من القول والتأثيم الكذب * قوله
تعالى (وأصحاب اليمين) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى البعث من طريق حصين
عن عطاء ومجاهد قال لما سأل أهل الطائف الوادى يحمى لهم وفيه عسل ففعل وهو وادمحجب فسمعوا الناس
يقولون فى الجنة كذا وكذا قالوا ليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى فانزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى
سدر مخضود * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى البعث من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يعجبون من
وج وظلاله من طلحه وسدره فانزل الله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
* وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فقبض بديه قبضتين فقال هذه فى الجنة ولا أبالى وهذه فى النار
ولا أبالى * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى امامة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومسائلهم أقبل اعرابى يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله فى القرآن شجرة
مؤذية وما كنت أرى ان فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هى قال السدر
فان لها شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله فى سدر مخضود يخضده الله من شوكه فيجعل مكان
كل شوكة ثمرة انها تنبت ثمرا يفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر * وأخرج
ابن أبى داود فى البعث والطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن عقبة بن عبد الله السلمى قال كنت جالسا
مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا رسول الله أسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكا
منها يعنى الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصية
التيس الملبود يعنى المخصى فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله فى سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى سدر مخضود قال المخضود الذى لا شوك فيه * وأخرج عبد بن حميد

عن

وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وانا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) اخلص بالتوحيد (فاولئك تحروا رشدا) قصدوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المخضود الموقر الذى لا شوك فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد الرقاشى رضى الله عنه وسدر مخضود قال نبقها أعظم من القلال * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى فى سدر مخضود قال الذى ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت

ان الحدائق فى الجنان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود

*وأخرج عبد الرزاق والفريابى وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله وطلح منضود قال هو الموز *وأخرج الفريابى وهناد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما وطلح منضود قال الموز *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وطلح منضود قال الموز * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قرأ وطلع منضود * وأخرج ابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف عن قيس بن عباد قال قرأت على على وطلح منضود فقال على ما بال الطلح أما تقرأ وطلع ثم قال وطلع نضيد فقيل له يا أمير المؤمنين أنحكها من المصاحف فقال لا يهاج القرآن اليوم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله منضود قال بعضه على بعض * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى البعث عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فى سدر مخضود قال الموقر حملا وطلح منضود يعنى الموز المتراكم * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وقاع الجنة ذهب ورضاضها اللؤلؤ وطينها المسك وترابها الزعفران وخلال ذلك سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب *وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود *وأخرج أحمد والبخارى والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود وماء مسكوب * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وذلك الظل الممدود * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الظل الممدود شجرة فى الجنة على ساق ظلها قدر ما يسير الراكب فى كل نواحيها مائة عام فيخرج اليها أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو فى الدنيا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عباس قال فى الجنة شجر لا يحمل يستظل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وماء مسكوب قال جار * وأخرج هناد وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سعف نخل الجنة منها مقطعاتهم وكسوتهم *وأخرج هناد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء وهو بالشام *قوله تعالى (وفرش مرفوعة) *أخرج أحمد والترمذى وحسنه والنسائى وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن حبان وابن جرير وابن أبى حاتم والروياني وابن مردويه وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة ما بينهما خمسمائة عام *وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبى امامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من أعلاها الهوى الى قرارها مائة خريف *وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة عن أبى امامة فى قوله وفرش مرفوعة قال لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رفعه فى الفرش المرفوعة لو طرح من أعلاها شئ ما بلغ قرارها مائة خريف *وأخرج هناد عن الحسن فى قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة والله أعلم

القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومى (نسلكه) نكلفه (عذابا صعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس فى النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) فى المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وانه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام ببطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام ببطن نخل (قل انما أدعو) أعبد (ربى) وأدعو الخلق اليه (ولا أشرك به أحدا قل) يا محمد لاهل مكة (انى لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (انى لن يجيرنى من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله

*قوله تعالى (انا أنشأناهن انشاء) الآية *أخرج الفريابي وعبد بن حميد وهناد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا أنشأناهن انشاء قال ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز شمطا عمشا رمصا * وأخرج الطبالسي وابن جرير وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه وابن قانع والبيهقي في البعث عن سلمة بن زيد الجعفي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا أنشأناهن انشاء قال الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا *وأخرج عبد بن حميد والترمذي في الشمائل وابن المنذر والبيهقي في البعث عن الحسن قال أتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا *وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وعندي عجوز فقال من هذه قلت احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل الجنة العجوز فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن خلقا آخر *وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب يصلي ثم رجع فقالت عائشة لقد لقيت من كلمتك مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انا أنشأناهن انشاء خلقهن غير خلقهن الاول * وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء قال أنبتناهن *وأخرج الطبراني عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة اذا جامعوا النساء عدن أبكارا *وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله فجعلناهن أبكارا قال عذارى *وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق علي عن ابن عباس في قوله عربا قال عواشق اترابا يقول مستويات *وأخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس عربا قال عواشق لازواجهن وأزواجهن لهن عاشقون اترابا قال في سن واحد ثلاثا وثلاثين سنة *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال العرب المتعقلة لزوجها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال العرب المتحببات المتوددات الى أزواجهن * وأخرج هناد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال العرب الغنجة وفي قول أهل المدينة الشكلة *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عربا قال هي الغنجة * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير في قوله عربا قال هن المتغنجات * واخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عربا قال الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها عربة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن بريدة في قوله عربا قال هي الشكلة بلغة مكة المغنوجة بلغة المدينة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال العربة التي تشتهي زوجها *وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل عربا أترابا قال هن العاشقات لازواجهن اللاتي خلقن من الزعفران والاتراب المستويات قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

عهدت بها سعدى وسعدى عزيزة * عروب تهادى في جوار خرائد

*وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فجعلناهن أبكارا قال عذارى عربا قال عشقا لازواجهن اترابا قال مستويات سنا واحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله عربا قال المغنوجات والعربة هي الغنجة *وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سئل عن قوله تعالى عربا قال أما سمعت ان المحرم يقال له لا تعربها بكلام تلذذ به وهي محرمة *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن جذلم وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العربة الحسنة التبعل وكانت العرب تقول للمرأة اذا كانت حسنة التبعل انها العربة * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله عربا قال يشتهين ازواجهن *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير

في

انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين

(ملتحدا) ملجأ وسربا في الارض (الا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا يجيئني الا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يا محمد حتى (اذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تجهلوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) الا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب (فانه يسلكه) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رصدا)

في قوله عربا قال العرب المتعشقات * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال عواشق لأزواجهن أترابا قال مستويات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله عربا قال المتعشقات لبعولتهن والأتراب المستويات في سن واحد * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال العرب المتعشقات والأتراب المستويات في سن واحد * وأخرج هناد ابن السري وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله عربا قال المتحببات الى الأزواج والأتراب المستويات * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عربا قال متحببات الى أزواجهن أترابا قال امثالا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لعرب المتحببات الى أزواجهن والأتراب الأشباه المستويات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال العربة هي الحسنة الكلام * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه عربا قال عواشق أترابا قال قرانا * وأخرج وكيع في الغرر وابن عساكر في تاريخه عن هلال بن أبي بردة رضي الله عنه انه قال لجلسائه ما العروب من النساء فاجوا وأقبل اسحق بن عبد الله بن الحرث النوفلي رضي الله عنه فقال قد جاءكم من يخبركم عنها فسألوه فقال الخفرة المتبذلة لزوجها وأنشد

يعر بن عند بعولهن اذا خلوا * واذا هم خرجوا فهن خفار

* وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم العفيفة الغلمة * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان انه راود زوجته فاختة بنت قرظة فخرت نخرة شهرة ثم وضعت يدها على وجهها فقال لا سوأة عليك فوالله لطير كن الخمارات والشخاوات * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عربا قال كلامهن عربي * قوله تعالى (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) * أخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال كثير من الاولين وكثير من الآخرين * وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال هما جميعا من هذه الامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمتي * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال الثلتان جميعا من هذه الامة * وأخرج الحسن بن سفيان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن يكون من اتبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو أن يكون من أمتي الشطر ثم قرأ ثلة من الاولين وثلة من الآخرين * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تحدثنا ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ألزنا الحديث فاما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت علي الانبياء باتباعهم من أممها فاذا النبي معه الثلة من أمته واذا النبي ليس معه أحد وقد أنبأكم الله عن قوم لوط فقال أليس منكم رشيد حتى مر موسى عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل قلت يارب فاين أمتي قال انظر عن يمينك فاذا الظراب ظراب مكة قد سدمن وجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت يارب قال انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد من وجوه الرجال قال أرضيت يا محمد قلت رضيت رب قال فان مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فاتى عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعتم بأبي أنتم وأمي أن تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الافق فاني قد رأيت أناسا يتهارشون كثيرا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة فكبرنا القوم ثم تلا هذه الآية

ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون

حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا نحفظهم الملائكة كما حفظت ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم

ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فتذاكروا من هؤلاء السبعون ألفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون * قوله تعالى (وأصحاب الشمال) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال قال ماذا لهم وماذا أعدا لهم * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظل من يحموم قال من دخان أسود وفي لفظ من دخان جهنم * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان جهنم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وظل من يحموم قال من دخان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه وظل من يحموم قال الدخان * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها اسود * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين قال منعمين وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال على الذنب العظيم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال هي الكبائر * وأخرج ابن عدي والشيرازي في الالقاب والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الواقعة فشاربون شرب الهيم بفتح الشين من شرب * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ شرب الهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شرب الهيم قال الابل العطاش * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له أخبرني عن قوله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال الابل يأخذها داء يقال له الهيم فلا تروى من الماء فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الابل الهيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

أحزن الى معارفها بشعب * واطلاح من العبدي هيم

* وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال كان المرض تمص الماء مصا ولا تروى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال الابل المراض تمص الماء مصا ولا تروى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فشاربون شرب الهيم قال ضراب الابل دواب لا تروى * وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشاربون شرب الهيم قال هيام الارض يعني الرمال * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال الهيم الابل العطاش * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه شرب الهيم قال الابل الهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه شرب الهيم قال داء يأخذ الابل فاذا أخذها لم تر و * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ شرب الهيم برفع الشين * قوله تعالى (أفرأيتم ما تمنون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن بحر المرادي رضي الله عنه قال كنت عند علي رضي الله عنه فسمعته وهو يصلي بالليل يقرأ فرجع هذه الآية أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم تزرعونه قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنزلتموه من المزن قال بل انت يا رب ثلاثا ثم قرأ أأنتم أنشأتم شجرتها قال بل أنت يا رب ثلاثا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال تقدير ان جعل أهل الارض واهل السماء فيه سواء شريفهم وضعيفهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن قدرنا بينكم الموت قال المتأخر والمعجل وأما في قوله ونشئكم فيما لا تعلمون قال في خلق شئنا وفي قوله ولقد علمتم النشأة الاولى اذ لم تكونوا شيئا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد علمتم النشأة الاولى قال خلق آدم عليه السلام * وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم

لكي يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علما (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) احصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه

* (ومن السورة التي يذكر فيها المزمل وهي مكية غير قوله وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا فانها مدنية آياتها تسع

لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت قال أبو هريرة رضي الله عنه ألم تسمعوا الله يقول افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون * وأخرج عبد بن حميد عن ابي عبد الرحمن رضي الله عنه انه كره ان يقول زرعت ويقول حرثت * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أأنتم تزرعونه قال تنبتونه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه فظلتم تفكهون قال تندمون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انا لمغرمون قال ملقون للشر نحن محرومون قال محدودون وفي قوله أأنتم انزلتموه من المزن قال السحاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أأنتم أنزلتموه من المزن قال السحاب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نحن جعلناها تذكرة قال هذه النار تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمستمتعين الناس اجمعين وفي لفظ للحاضر والبادي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمسافرين وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه نحن جعلناها تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين قال للمسافرين كم من قوم قد سافروا ثم ارملوا فاجحوا نارا فاستدفؤا بها وانتفعوا بها * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن رضي الله عنه ومتاعا للمقوين قال للمسافرين * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا عباد الله فضل الماء ولا كلا ولا نارا فان الله تعالى جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين ولفظ ابن عساكر وقواما للمستمتعين * قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) * أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ فلا أقسم ممدودة مرفوعة الالف بمواقع النجوم على الجماع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال نجوم السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمساقطها قال وقال الحسن رضي الله عنه مواقع النجوم انكدارها وانتثارها يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمغايبها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم قال القرآن وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال القرآن * وأخرج النسائي وابن جرير ومحمد بن نصر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين وفي لفظ ثم نزل من السماء الدنيا الى الارض نجوما ثم قرأ فلا أقسم بمواقع النجوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم بالف قال نجوم القرآن حين ينزل * وأخرج ابن المنذر وابن الانباري في كتاب المصاحف وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل الى الارض نجوما ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر فقال فلا أقسم بمواقع النجوم * وأخرج الفريابي بسند صحيح عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه قال قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن فكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما * وأخرج ابن نصر وابن الضريس عن مجاهد رضي الله عنه فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا أقسم بمواقع النجوم قال مستقر الكتاب أوله وآخره * قوله تعالى (انه لقرآن كريم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال

فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين

عشرة وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمل) المتزمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) الى الثلث (أو زد عليه) على النصف الى الثلثين فخيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (انا سنلقي عليك) سننزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (ان ناشئة

القرآن الكريم والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام هم المطهرون من الذنوب * وأخرج آدم ابن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن في كتابه والمكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج عبد حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في كتاب مكنون قال التوراة والانجيل لا يمسه الا المطهرون قال حلة التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما يمسه الا المطهرون * وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يمسه الا المطهرون قال الكتاب المنزل في السماء لا يمسه الا الملائكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أنس رضي الله عنه لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لا يمسه الا المطهرون قال ذاكم عند رب العالمين لا يمسه الا المطهرون من الملائكة فأما عندكم فيمسه المشرك والنجس والمنافق الرجس * وأخرج ابن مردويه بسند رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال عند الله في صحف مطهرة لا يمسه الا المطهرون قال المقربون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علقمة رضي الله عنه قال أتينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فخرج علينا من كن له فقلنا له لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا قال انما قال الله في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وهو الذي في السماء لا يمسه الا الملائكة عليهم السلام ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله في كتاب مكنون قال في السماء لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام ليس أنتم بأصحاب الذنوب * وأخرج ابن المنذر عن النعمي رضي الله عنه قال قال مالك رضي الله عنه أحسن ما سمعت في هذه الآية لا يمسه الا المطهرون انها بمنزلة الآية التي في عبس في صحف مكرمة الى قوله كرام برررة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يمس المصحف الا متوضئا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود وابن المنذر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ولا يمس القرآن الا على طهور * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع سلمان فانطلق الى حاجة فتوارى عنا فخرج الينا فقلنا لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن فقال سلوني فاني لست أمسه انما يمسه المطهرون ثم تلا لا يمسه الا المطهرون * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن كتب له في عهده ان لا يمس القرآن الا طاهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن حزم الانصاري عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه لا يمس القرآن الا طاهر * قوله تعالى (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال مكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال تريدون ان تماروا فيه وتركنوا اليهم * قوله تعالى (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) * أخرج مسلم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن مردويه

أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون

الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاطا للرجل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرفق للقلب (وأقوم قيلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد (في النهار سبحا طويلا) فراغا طويلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل اليه تبتيلا) اخلص لله اخلاصا في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) فاعبده ربا ويقال فاتخذه كفيلا فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعتزلهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا تفش (وذرني والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولي النعمة) ذوي المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) الى يوم بدر (ان

عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر فى حر شديد فنزل الناس على غير ماء فعطشوا فاستسقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم فلعلى لو فعلت فسقيتم فلتم هذا بنوء كذا وكذا قالوا يا نبى الله ما هذا بحين أنواء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثاب سحاب فمطروا حتى سال كل واد فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يغرف بقدحه ويقول هذا نوء فلان فنزل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى حازم رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية فى رجل من الانصار فى غزوة تبوك ونزلوا بالحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيأ ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يصلى ركعتين ثم دعا فارسل سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبى صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج أحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والخرائطى فى مساوى الاخلاق وابن مردويه والضياء فى المختارة عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا * وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عائشة رضى الله عنها قالت مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال يعنى الانواء وما مطر قوم الا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الا آيات يسيرة قوله وتجعلون رزقكم قال شكركم * وأخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وتجعلون شكركم * وأخرج ابن مردويه عن أبى عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه قال قرأ على رضى الله عنه الواقعات فى الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال انى قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كذلك كانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى عبد الرحمن رضى الله عنه قال كان على رضى الله عنه يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فقال اما الحسن فقال بئس ما أخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال وذكر لنا ان الناس أمحلوا على عهد نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبى الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبى الله صلى الله عليه وسلم فمطروا فقال رجل انه قد كان بقى من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم فى الانواء مطرنا بنوء كذا وكذا فيقول قولوا هو من عند الله تعالى هو رزقه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال الاستسقاء بالانواء * وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال تجعلون حظكم منه انكم تكذبون قال عوف ورضى الله عنه وبلغنى ان مشركى العرب كانوا اذا مطروا فى الجاهلية قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والدارمى والنسائى وأبو يعلى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أمسك الله

لدينا) عندنا لهم فى الآخرة (أنكالا) قيودا ثقيلة بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم الى أعناقهم وسلاسل توضع فى أعناقهم (وجحيما) نارا يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك فى حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشئ الذى اذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا) يعنى محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (الى فرعون رسولا) يعنى موسى (فعصى فرعون الرسول) يعنى موسى لم يجبه (فاخذناه أخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهى الغرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (ان كفرتم) اذ كفرتم فى الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا اذا سمعوا حيث يقول

المطر عن الناس ثم أرسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الذبح يعني الدبران * وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح زمن الحديبية في أثر سماء فلما سلم أقبل علينا فقال ألم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما أنعمت على عبادي نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقي بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث حيف الائمة وتكذيب بالقدر وايمان بالنجوم * وأخرج عبد بن حميد عن رجاء ابن حيوة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الائمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي جابر السوائي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخاف على أمتي ثلاثا استسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر * وأخرج أحمد عن معاوية الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له كيف ذلك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وكان ذلك منهم كفرا بما أنعم الله عليهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما مطر قوم الا أصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وتجعلون شكركم انكم تكذبون * وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس عطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا * قوله تعالى (فلولا اذا بلغت الحلقوم) الآيات * أخرج ابن ماجه عن أبي موسى رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو بكر المروزي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويقال لهم * وأخرج سعيد بن منصور والمروزي عن عمر رضي الله عنه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجلى لهم أمور صادقة * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى من طريق أبي يزيد الرقاشي عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى ولي فائتني به فاني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فائتني به لا ريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة فان نفسه لتعالى عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعالل الصبي أهله اذا بكى وان أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا وتنزوا الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي أيتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضا الله عنه فسل روحه كما

فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم

الله لآدم يا آدم ابعث بعثا من ذريتك الى النار قال آدم يا رب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتي به الى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل

تسل الشعرة من العجين وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهد الموت وروح يؤتى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه فاذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله بطيئا من معصيته فهنيا لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه أقامت الجسد ثلاثة ملك عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق الاقابته الملائكة عليهم السلام قبلهم وعلته بالكفان قبل الكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح ابليس عند ذلك صيحة يتصرع منها بعض اعظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل في سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين وضع في قبره فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقول له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد لها مساغا الا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عند ما يرى ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم يمنعني ان أباشره بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فاما اذ أجزأتم عنه فانا ذخره عند الصراط وذخره عند الميزان ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما أطعت الله فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل الى قلبه فرحة لا تردد أبدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فوالذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا تردد أبدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره الى الجنة وأما الكافر فيقول الله لملك الموت انطلق الى عبدي فأتني به فاني قد بسطت له رزقي وسربلته نعمتي فأبى الا معصيتي فأتني به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سطود من النار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تاجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه ثم يلويه لياشديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عني شرا فقد كنت بي سريعا الى معصية الله بطيئا بي عن طاعة الله فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الارض التي كان يعصي الله تعالى عليها وتنطلق جنود ابليس اليه يبشرونه بانهم قد أوردوا عبدا من

والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أسرتم في الليل من الصلاة فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) حرجى لا تستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لانفسكم من

بنى آدم النار فاذا وضع فى قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهماء تأخذ بأرنبته وابهام قدميه فتغوصه حتى تلتقى فى وسطه ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرار فى قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله تعالى هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة الى النار * قوله تعالى (غير مدينين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله غير مدينين قال غير محاسبين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال لان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين ترجعونها قال النفس * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه والحسن وقتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله غير مدينين قال غير موقنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه قال لان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين يوم القيامة * قوله تعالى (فاما ان كان من المقربين) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة واحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم فى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وجنة نعيم قال تخبأ له الجنة الى يوم يبعث وان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال هذا عند الموت وتصلية جحيم قال تخبأ له الجحيم الى يوم يبعث * وأخرج ابو عبيد فى فضائله واحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وابو داود والترمذى وحسنه والنسائى والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والحاكم وصححه وابو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فروح وريحان برفع الراء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة فلما بلغت فروح وريحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح وريحان * وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن انه كان يقرؤها فروح وريحان برفع الراء * وأخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة انه كان يقرأ فروح قال رحمة قال وكان الحسن يقرأ فروح يقول راحة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فروح قال راحة وريحان قال استراحة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال يعنى بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة * وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن ابى قتادة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت جنازة فقال مستريح ومستراح منه فقلنا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها الى رحمة الله سبحانه وتعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب * وأخرج القاسم بن منده فى كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان اول ما يبشر به المؤمن فى قبره ان يقال ابشر برضا الله تعالى والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك * وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى فى قوله فروح وريحان قال فرج من الغم الذى كانوا فيه واستراحة من العمل لا يصلون ولا يصومون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الروح الاستراحة والريحان الرزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو القاسم بن منده فى كتاب السؤال عن الحسن فى قوله فروح وريحان قال ذاك فى الآخرة فاستفهمه بعض القوم فقال أما والله انهم ليسرون بذلك عند الموت * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله فروح وريحان قال الريحان الرزق * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الروح الرحمة والريحان هو هذا الريحان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يلتقى به عند الموت * وأخرج المروزى فى الجنائز وابن جرير عن الحسن قال تخرج روح المؤمن من جسده فى ريحانة ثم قرأ فاما ان كان من المقربين

غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم

خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) فى الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم فى الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرجمة المدثر بثيابه

(ومن السورة التى يذكر فيها المدثر وهى كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قد تدثر بثيابه ونام (قم فانذر)

فروح وريحان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال بلغني ان المؤمن اذا نزل به الموت تلقى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن بكر بن عبد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا أمر بقبض روح الكافر أتى بحجاد من النار فقيل له اقبض فيه * وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضرته أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس الطيبة أخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به الى عليين وان الكافر اذا حضرته أتته الملائكة بمسح فيه جمر فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة أخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال تاتيه الملائكة بالسلام من قبل الله تسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب اليمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كاسا من حميم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال من مات وهو يشرب الخمر شج في وجهه من جر جهنم * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا في الدنيا وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا في الدنيا * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكب القوم يبكون فقالوا انا نكره الموت قال ليس ذاك ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره * وأخرج آدم ابن أبي اياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب اليه مما أمامه وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره اليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله وينادد حامله ان كان بخير فروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان كان بشر فنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه * قوله تعالى (ان هذا لهو حق اليقين) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هذا لهو حق اليقين قال ما قصصنا عليك في هذه السورة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا لهو حق اليقين قال ان الله عز وجل ليس تاركا أحدا من خلقه حتى

ان هذا لهو حق اليقين

نخوف الناس وادعهم الى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدر والخيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) الماثم فاترك ولا تقربنه (ولا تمنن تستكثر) لا تعط شيا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (ذرني) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال

يقفه على اليقين من هذا القرآن فاما المؤمن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ان هذا الهو حق اليقين قال الخبر اليقين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه قال من أراد ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ الدنيا والآخرة ونبأ الجنة والنار فليقرأ اذا وقعت الواقعة * قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فسبح باسم ربك العظيم قال فصل لربك * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله كيف نقول في ركوعنا فانزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم فامرنا ان نقول سبحان ربي العظيم وترا قال ابن مردويه حدثنا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي أنبانا الحسين بن عبد الله بن يزيد أنبانا محمد بن عبد الله بن سابور أنبانا الحكم ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك أو عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذا وقعت الواقعة قال الساعة ليس لوقعتها كاذبة يقول من كذب بها في الدنيا فانه لا يكذب بها في الآخرة اذا وقعت خافضة رافعة قال القيامة خافضة يقول خفضت فاسمعت الادنين ورفعت فاسمعت الاقصى كان القريب والبعيد فيها سواء قال وخفضت أقواما قد كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت أقواما حتى جعلتهم في أعلى عليين اذا رجت الارض رجا قال هي الزلزلة وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال الحكم والسدي قال على هذا الهرج هرج الدواب الذي يحرك الغبار وكنتم أزواجا ثلاثة قال العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة هم الجمهور جماعة أهل الجنة وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة هم أصحاب الشمال يقول ما أهلهم وما أعد لهم والسابقون السابقون هم مثل النبيين والصديقين والشهداء بالاعمال من الاولين والآخرين أولئك المقربون قال هم اقرب الناس من دار الرحمن من بطنان الجنة وبطنانها وسطها في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة قال الموضونة الموصولة بالذهب المكللة بالجوهر والياقوت متكئين عليها متقابلين قال ابن عباس ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه يقول حلقا حلقا يطوف عليهم ولدان مخلدون قال خلقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين لا يموتون ولا يشيبون ولا يهرمون باكواب وأباريق والاكواب التي ليس لها آذان مثل الصواع والاباريق التي لها آذان واطراطم والاعناق وكأس من معين قال الكأس من الخمر بعينها لا يكون كأسا حتى يكون فيها الخمر فاذا لم يكن فيها خمر فانما هو اناء والمعين يقول من خمر جار لا ينصدعون عنها عن الخمر ولا ينزفون لا تذهب بعقولهم وفاكهة مما يتخيرون يقول مما يشتهون ولحم طير مما يشتهون يقول يجيئهم الطير حتى يقع فيبسط جناحه فيأكلون منه ما اشتهوا فيضجالم تنضجه النار حتى اذا اشبعوا منه طار فذهب كما كان وحور عين قال الحور البيض والعين العظام الاعين حسان كامثال اللؤلؤ قال كبياض اللؤلؤ التي لم تمسه الايدي ولا الدهر المكنون الذي في الاصداف ثم قال جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا قال اللغو الحلف لا والله وبلى والله ولا تاثيما قال لا يموتون الا قيلا سلاما سلاما يقول التسليم منهم وعليهم بعضهم على بعض قال هؤلاء المقربون ثم قال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وما أعد لهم في سدر مخضود والمخضود الموقر الذي لا شوك فيه وطلح منضود وظل ممدود يقول ظل الجنة لا ينقطع ممدود عليهم أبدا وماء مسكوب يقول مصبوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا تنقطع حينا وتجيء حينا مثل فاكهة الدنيا ولا ممنوعة كما تمنع في الدنيا الا بثمن وفرش مرفوعة يقول بعضها فوق بعض ثم قال انا أنشأناهن انشاء قال هؤلاء نساء أهل الجنة وهؤلاء العجز الرمص يقول خلقهم خلقا فجعلناهن أبكارا يقول عذارى عربا اترابا والعرب المتحببات الى أزواجهن والاتراب المصطحبات اللاتي لا تغرن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يقول طائفة من الاولين وطائفة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال مالهم وما أعد لهم في سموم قال فيح نار جهنم وحميم الماء الحار الذي قد انتهى حره فليس فوقه

فسبح باسم ربك العظيم

فضة (وبنين شهودا) حضورا لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو بعيني ويكفر بي (كلا) حقا لا أزيده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (انه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لآياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سارهقه صعودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى

حر وظل من يحموم قال من دخان جهنم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين قال مشركين جبارين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم قال على الاثم العظيم قال هو الشرك وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما الى قوله أوآباؤنا الاولون قال قل يا محمد ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قال يوم القيامة ثم انكم أيها الضالون قال المشركون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم قال والزقوم اذا أكلوا منه خصبوا والزقوم شجرة فالؤن منها البطون قال يملؤن من الزقوم بطونهم فشاربون عليه من الحميم يقول على الزقوم الحميم فشاربون شرب الهيم هي الرمال لو مطرت عليها السماء أبدا لم يرفهها مستنقع هذا نزلهم يوم الدين كرامة يوم الحساب نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول أفلا تصدقون أفرأيتم ما تمنون يقول هذا ماء الرجل أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت في المتعجل والمتأخر وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم فيقول نذهب بكم ونجيء بغيركم ونشئكم فيما لا تعلمون يقول نخلقكم فيها لا تعلمون ان نشأ خلقناكم قردة وان نشأ خلقناكم خنازير ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يقول فهلا تذكرون ثم قال أفرأيتم ما تحرثون يقول ما تزرعون أم نحن الزارعون يقول أليس نحن الذي نثبته أم أنتم المثبتون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون يقول تندمون انا لمغرمون يقول انا لملوامون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن يقول من السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا يقول مرا فلولا تشكرون يقول فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون يقول تقدحون أأنتم أنشأتم يقول خلقتم شجرتها أم نحن المنشئون قال وهي من كل شجرة الا في العناب وتكون في الحجارة نحن جعلناها تذكرة يقول يتذكر بها نار الآخرة العليا ومتاعا للمقوين قال والمقوي هو الذي لا يجد نارا فيخرج زنده فيستورىء ناره فهي متاع له فسبح باسم ربك العظيم يقول فصل لربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم قال أتى ابن عباس علبة بن الاسود أو نافع بن الحكم فقال له يا ابن عباس اني أقرأ آيات من كتاب الله أخشى ان يكون قد دخلني منها شيء قال ابن عباس ولم ذلك قال لاني أسمع الله يقول انا أنزلناه في ليلة القدر ويقول انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ويقول في آية أخرى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقد نزل في الشهور كلها شوال وغيره قال ابن عباس ويلك ان جملة القرآن أنزل من السماء في ليلة القدر الى موقع النجوم يقول الى سماء الدنيا فنزل به جبريل في ليلة منه وهي ليلة القدر المباركة وفي رمضان ثم نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة الآية والآيتين والاكثر فذلك قوله لا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم قسم وقوله لا يمسه الا المطهرون وهم السفرة والسفرة هم الكتبة ثم قال تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون يقول تولون أهل الشرك وتجعلون رزقكم قال ابن عباس رضي الله عنهما سافر النبي صلى الله عليه وسلم في حر فعطش الناس عطشا شديدا حتى كادت أعناقهم ان تنقطع من العطش فذكر ذلك له قالوا يا رسول الله لو دعوت الله فسقانا قال لعلي ان دعوت الله فسقاكم لقلتم هذا بنوء كذا وكذا قالوا يا رسول الله ما هذا بحين انواء ذهبت حين الانواء فدعا بماء في مطهرة فتوضأ ثم ركع ركعتين ثم دعا الله فهبت رياح وهاج سحاب ثم أرسلت فطرا واحتى سال الوادي فشربوا وسقوا دوابهم ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يغترف بقعب معه من الوادي وهو يقول نوء كذا وكذا سقطت الغداة قال ونزلت هذه الآية وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول النفس وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم يقول الملائكة ولكن لا تبصرون يقول لا تبصرون الملائكة فلولا يقول هلا ان كنتم غير مدينين غير محاسبين ترجعونها يقول ان ترجعوا النفس ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين مثل النبيين والصديقين والشهداء بالاعمال فروح الفرح مثل قوله ولا تيأسوا من روح الله وريحان الرزق قال ابن عباس لا تخرج روح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته وجنة نعيم يقول حقت له الجنة والآخرة واما ان كان من أصحاب اليمين يقول جهور أهل الجنة فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين وهم المشركون فنزل من حميم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخرج الكافر من بيته في الدنيا حتى يسقى كاسا من حميم وتصلية جحيم يقول في الآخرة ان هذا لهو حق اليقين يقول هذا القول الذي قصصنا عليك لهو حق اليقين

أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له هلم الى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا سحر يؤثر) يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عني به جبرا ويسارا (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا قول البشر) قول جبر ويسار (ساصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقي) لهم لحما الا أكلته (ولا تذر) اذا أعيدوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لابدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطنا على أهل النار (الا ملائكة) يعني

يقول القرآن الصادق والله أعلم

(سورة الحديد مدنية)

* اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحديد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابن الزبير قال أنزلت سورة الحديد بالمدينة * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الثلاثاء * وأخرج الديلمي عن جابر مرفوعا لا تحتجموا يوم الثلاثاء فان سورة الحديد أنزلت على يوم الثلاثاء * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد وقال ان فيهن آية أفضل من ألف آية * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ المسبحات وكان يقول ان فيهن آية هي أفضل من ألف آية قال يحيى فتراها الآية التي في آخر الحشر * وأخرج البزار وابن عساكر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن عمر قال كنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال هذه أختك قد أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها فدخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذه ناولينيها قالت انك لست من أهلها انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأت الرحمن الرحيم ذعرت فالقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجع الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فخرج القوم مستبشرين فكبروا * قوله تعالى (سبح لله ما في السموات والارض) * أخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الاسود قال قال رأس الجالوت انما التوراة الحلال والحرام الا ان في كتابكم جامعا سبح لله ما في السموات والارض وفي التوراة يسبح لله الطير والسباع * قوله تعالى (هو الاول والآخر) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه اذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد مثل ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان تحتها الارض الاخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم قال الترمذي فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو دليتم أحدكم بحبل الى الارض السابعة لهبط على ربه ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل

شئ

(سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرناها قلتهم قلة خزان النار (الا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الاشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا أنتم عني اثنين (ليستيقن) ليكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه لان في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) يقينا اذا علموا ان ما في

شئ عليم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم أنت الاول فلا شئ قبلك وأنت الآخر فلا شئ بعدك أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والبيهقي عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر * وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند النوم اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى لا اله الا أنت أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول يا كائنا قبل ان يكون شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد ما لا يكون شئ أسألك بلحظاتك من لحظاتك الحافظات الوافرات الراجيات المنجيات * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة يدعو بها عند ما أهمه فكان علي رضي الله عنه يعلمها الولده يا كائن قبل كل شئ ويا مكون كل شئ ويا كائن بعد كل شئ افعل بي كذا وكذا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال بلغنا في قوله عز وجل هو الاول قبل كل شئ والآخر بعد كل شئ والظاهر فوق كل شئ والباطن أقرب من كل شئ وانما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض من القطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من القطر وما يعرج فيها يعني ما يصعد الى السماء من الملائكة وهو معكم أينما كنتم يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألون عن كل شئ حتى يقولوا هذا الله كان قبل كل شئ فما كان قبل الله فان قالوا لكم ذلك فقولوا هو الاول قبل كل شئ وهو الآخر فليس بعده شئ وهو الظاهر فوق كل شئ وهو الباطن دون كل شئ وهو بكل شئ عليم * وأخرج ابو داود عن ابي زميل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شئ أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشئ من شك وضحك قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الآية وقال لي اذا وجدت في نفسك شيأ فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو معكم أينما كنتم قال عالم بكم أينما كنتم * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه سئل عن قوله وهو معكم قال علمه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل ايمان المرء ان يعلم ان الله تعالى معه حيث كان * وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد بسند ضعيف عن البراء بن عازب قال قلت لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين اسألك بالله ورسوله الا خصصتني باعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل وأرسله به الرحمن فقال اذا أردت أن تدعو الله باسمه الاعظم فاقرأ من أول سورة الحديد الى آخرت آيات منها عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر يعني أربع آيات ثم ارفع يديك فقل يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الاسماء ان تصلي على محمد وأن تفعل بي كذا وكذا ما تريد فوالله الذي لا اله غيره لتنقلبن بحاجتك ان شاء الله * قوله تعالى (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال معمرين فيه بالرزق وفي قوله وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر آدم وفي

وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض

كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا)

قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * قوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من أسلم وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يعنى أسلموا يقول ليس من هاجر كمن لم يهاجر وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح الآية قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان احداهما أفضل من الاخرى قال كانت النفقة والقتال قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال أبو الدحداح والله لا نفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلى ولا يسبقنى بها أحد بعدى فقال اللهم كل شئ يملكه أبو الدحداح فان نصفه لك حتى بلغ فرد نعله ثم قال وهذا * وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تيكم قوم من ههنا وأشار بيده الى اليمن تحقرون أعمالكم عند أعمالهم قالوا فنحن خير أم هم قال بل أنتم فلوان أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان بعسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يأتى قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقريش قال لا ولكنهم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا هم خير منا يا رسول الله قال لو كان لاحدهم جبل من ذهب فانفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه الا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية * وأخرج أحمد عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف تستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم * وأخرج أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنحن خير ام من بعدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فوالذى نفسى بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد احدهم ولا نصيفه * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره * قوله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن الحسن فى قوله يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط حتى يدخلوا الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط * وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن شجرة قال انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومحياكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هلم نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان من المؤمنين يوم القيامة من يضئ له نوره كما بين المدينة الى عدن ابين الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضئ له نوره الا موضع قدميه والناس منازل باعمالهم * وأخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله يسعى نورهم بين أيديهم قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره على ابهامه يطفأ مرة ويقد أخرى * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الرحمن بن جبير انه سمع أبا ذر وأبا الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له فى السجود يوم القيامة واول من يؤذن له ان يرفع رأسه فارفع رأسى فانظر بين يدى وعن خلفى وعن يمينى وعن شمالى فاعرف أمتى من بين الامم

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير

بهذا المثل اذ ذكر قوله الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان

فقيل يارسول الله وكيف تعرفهم من بين الامم مابين نوح الى أمتك قال غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لاحد غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود واعرفهم بنورهم الذى يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم * وأخرج ابن المبارك وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى امامة الباهلى انه قال ايها الناس انكم قد أصبحتم وأمسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيآت وتوشكون ان تظعنوا منه الى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ماوسع الله ثم تنتقلون منه الى مواطن يوم القيامة فانكم لفى بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه الى موضع آخر فتغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيأ وهو المثل الذى ضرب الله فى كتابه او كظلمات فى بحر لجى الى قوله فماله من نور ولا يستضىء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضىء الاعمى ببصر البصير ويقول المنافق للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهى خدعة الله التى خدع بها المنافقين حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون الى المكان الذى قسم فيه النور فلا يجدون شيأ فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم نصلى صلاتكم ونغزو معازيكم قالوا بلى الى قوله وبئس المصير * وأخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابى امامة قال تبعث ظلمة يوم القيامة فمن مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور الى المؤمنين بقدر أعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم * واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال بينما الناس فى ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا لهم من الله الى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا الى النور تبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم فى الدنيا قال المؤمنون ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم ستارة منه على عباده وأما عند الصراط فان الله يعطى كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين دعا اليهود فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقال لهم كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال لهم من كنتم تعبدون نعم فيقال لهم من كنتم تعبدون معه فيقولون عزيرا فيوجهون وجهاتم يدعو النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقول لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال لهم من كنتم تعبدون معه فيقولون المسيح فيوجهون وجهاتم يدعى المسلمون وهم على رابية من الارض فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيغضبون فيقولون ما عبدنا غيره فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى الصراط ثم قرأ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم الآية وقرأ يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية قال بينما الناس فى ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور لهم دليلا الى الجنة من الله فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم فى الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور * وأخرج عبد حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى فاختة قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتى المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين الى الجنة معهم نورهم فبينما هم كذلك اذ طفأ الله نور المنافقين فيترددون فى الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم انظرونا نقتبس من نوركم فضرب بينهم بسور له باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة وينادونهم

أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الا هو وما هى) يعنى سقر (الا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذ أدبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها) يعنى سقر (لاحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرتهم ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع الى أول السورة لى قوله قم فانذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) الى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) فى الكفر (رهينة) مرتهنة فى النار أبدا (الا أصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم (فى جنات) فى بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذى

المنافقون ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض وهم يتسكعون في الظلمة تعالوا نلتمس الى المؤمنين سبيلا فيسقطون على هوة فيقول بعضهم لبعض ان هذا ينفق بكم الى المؤمنين فيتهافتون فيها فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا الى قعر جهنم فهنالك خدع المنافقون كما قال الله وهو خادعهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انظرونا موصولة برفع الالف * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ انظرونا مقطوعة بنصب الالف وكسر الظاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال ابن أنت من يوم جيء بجهنم قد سدت ما بين الخافقين وقيل لن تدخل الجنة حتى تخوض النار فان كان معك نور استقام بك الصراط فقد والله نجوت وهديت وان لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليبها فقد والله ردیت وهويت * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن مقاتل في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط انظرونا يقول ارقبونا نقتبس من نوركم يعني نصيب من نوركم فمضى معكم قيل يعني قالت الملائكة لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم هذا من الاستهزاء بهم استهزؤا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين فذلك قوله الله يستهزئ بهم حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب يعني بالسور حائط بين أهل الجنة والنار باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة مما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار * وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت انه كان على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقيل له ما يبكيك فقال ههنا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم يحدث عن أبيه انه قال فضرب بينهم بسور قال هذا موضع السور عند وادي جهنم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور هو السور الذي ببيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب يعني وادي جهنم وما يليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فضرب بينهم بسور قال حائط بين الجنة والنار * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله باطنه فيه الرحمة قال الجنة وظاهره من قبله العذاب قال النار * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية قال ان المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيطفأ نور المنافقين اذا بلغوا السور ويميز بينهم يومئذ والسور كالحجاب في الاعراف فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم بالتوبة وارتبتم أي شككتم في الله وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سفيان ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم شككتم وغرتكم الاماني قلتم سيغفر لنا حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن محبوب اللبثي ولكنكم فتنتم أنفسكم أي بالشهوات وتربصتم بالتوبة وارتبتم أي شككتم في الله وغرتكم الاماني قال طول الامل حتى جاء أمر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وتربصتم قال تربصوا بالحق وأهله وارتبتم قال كانوا في شك من أمر الله وغرتكم الاماني قال كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار وغركم بالله الغرور قال الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا * قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ ألما يأن للذين آمنوا * وأخرج ابن مردويه عن أنس لا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة من نزول القرآن فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أصحابه

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم

أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والانبياء والصالحين (فما لهم) لاهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به / كأنهم حمر

في المسجد وهم يضحكون فسحب رداءه مجرا وجهه فقال أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بانه قد غفر لكم ولقد أنزل على في ضحككم آية ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقالوا يا رسول الله فما كفارة ذلك قال تبكون قدر ما ضحكتم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ذكر لنا ان شداد بن أوس كان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أول ما يرفع من الناس الخشوع * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم يقول ألم يحن للذين آمنوا * وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال تليين القلوب بعد قسوتها * وأخرج مسلم والنسائى وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والطبرانى والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير ان ابن مسعود أخبره انه لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا أربع سنين ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية أقبل بعضنا على بعض أى شئ أحدثنا أى شئ صنعنا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الله استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن فقال ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن عبد العزيز بن أبى رواد ان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ظهر منهم المزاح والضحك فنزلت ألم يان الذين آمنوا الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قد أخذوا فى شئ من المزاح فانزل الله ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الاعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من لين العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق السدى عن القاسم قال مل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله ألم يان للذين آمنوا الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم الا ان كل ما هو آت قريب الا انما البعيد ما ليس بآت وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان بنى اسرائيل لما طال عليهم الامد قست قلوبهم فاخترعوا كتابا من عند أنفسهم استهوته قلوبهم واستحلته ألسنتهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون فقالوا أعرضوا هذا الكتاب على بنى اسرائيل فان تابعوكم فاتركوهم وان خالفوكم فاقتلوهم قالوا لابل ارسلوا الى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب فان تابعكم فلن يخالفكم أحد بعده وان خالفكم فاقتلوه فلن يختلف عليكم أحد بعده فارسلوا اليه فاخذ ورقة وكتب فيها كتاب الله ثم علقها فى عنقه ثم لبس عليه الثياب فعرضوا عليه الكتاب فقالوا أتؤمن بهذا فاومأ الى صدره فقال آمنت بهذا ومالى لا أومن بهذا يعنى الكتاب الذى فيه القرآن فخلوا سبيله وكان له أصحاب يغشونه فلما مات وجدوا الكتاب الذى فيه القرآن معلق عليه فقالوا ألا ترون الى قوله آمنت بهذا ومالى لا أومن بهذا انما عنى هذا الكتاب فاختلفت بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير ملهم أصحاب ذى القرآن قال عبد الله وان من بقى منكم سيرى منكرا وبحسب امرئ يرى منكرا لا يستطيع ان يغيره أن يعلم الله من قلبه انه كاره له * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضى الله عنه انه كان اذا تلا هذه الآية ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ثم قال بلى يا رب بلى يا رب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال شداد بن أوس أول ما يرفع من الناس الخشوع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الامد قال الدهر * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى حرب بن أبى الاسود عن أبيه قال جمع أبو موسى الاشعرى القراء فقال لا يدخلن عليكم الا من جمع القرآن فدخلنا ثلاثمائة

مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل ان يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل ان يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة

(ومن السورة التى يذكر فيها القيامة وهى كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها سبعمائة واثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم

رجل فوعظنا وقال أتم قراء هذه البلد والله ليطوان عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب * قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسله) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من أرض الى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه كتب عند الله صديقا فاذا مات قبضه الله شهيدا وتلا هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ثم قال والفارون بدينهم من أرض الى أرض يوم القيامة مع عيسى بن مريم في درجته في الجنة * وأخرج ابن جرير عن البراء بن عازب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمتي شهداء ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الرجل ليموت على فراشه وهو شهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال يوما وهم عنده كلكم صديق وشهيد فقيل له ما تقول يا أبا هريرة قال اقرؤا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال انما الشهيد الذي لو بات على فراشه دخل الجنة يعني الذي يموت على فراشه ولا ذنب له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال كل مؤمن صديق وشهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال كل مؤمن صديق ثم قرأ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة سماهم صديقين ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم * وأخرج عبد الرزاق عبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق قال هي للشهداء خاصة * وأخرج ابن حبان عن عمرو بن ميمون الجهني قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن أنا قال من الصديقين والشهداء * قوله تعالى (وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان قال صار الناس الى هذين الحرفين في الآخرة * قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم يقول في الدنيا ولا في الدين الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال نخلقها لكي لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة الآية قال هو شيء قد فرغ منه من قبل ان تبرأ الانفس * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي حسان ان رجلين دخلا على عائشة فقالا ان أبا هريرة يحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما الطيرة في الدابة والمرأة والدار فقالت والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأت ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال سبحان الله من يشك في هذا كل مصيبة في السماء والارض ففي كتاب من قبل ان تبرأ النسمة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم الآية قال ليس أحد الا وهو يحزن ويفرح ولكن ان أصابته مصيبة جعلها صبرا وان أصابه خير جعله شكرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يريد مصائب المعاش ولا يريد مصائب الدين انه قال لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وليس عن مصائب الدين أمرهم ان يأسوا على السيئة ويفرحوا بالحسنة * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال انه ليقضي بالسيئة في السماء وهو كل يوم في شان ثم يضرب لها أجلا فيحبسها

والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد مثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة انها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت احسانا واما المسيئة فتقول يا ليتني تزعزعت من الذنوب

الى أجلها فاذا جاء أجلها أرسلها فليس لها مرد ودانه كائن فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا فى بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق والمصيبة فى الخاصة والعامة حتى ان الرجل ياخذ العصا يتوكأ بها وقد كان لها كارها ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أبى صالح قال دخلت على سعيد بن جبير فى نفر فبكى رجل من القوم فقال ما يبكيك فقال أبكى لما أرى بك ولما يذهب بك اليه قال فلا تبك فانه كان فى علم الله أن يكون ألا تسمع الى قوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا أنفسكم الا فى كتاب قال الاوجاع والامراض من قبل أن نبرأها قال من قبل أن نخلقها * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال أنزل الله المصيبة ثم حبسها عنده ثم يخلق صاحبها فاذا عمل خطيئتها أرسلها عليه * وأخرج الديلمى عن سليم بن جابر النجيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفتح على أمتى باب من القدر فى آخر الزمان لا يسده شئ يكفيكم منه ان تلقوهم بهذه الآية ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب الآية * قوله تعالى (والله لا يحب كل مختال فخور) * أخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن قزعة قال رأيت على ابن عمر ثيابا خشنة فقلت يا أبا عبد الرحمن انى قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عينى ان أراه عليك فان عليك ثيابا خشنة قال انى أخاف ان ألبسه فاكون مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور * قوله تعالى (لقد أرسلنا رسلنا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله وأنزلنا معهم الكتاب والميزان قال العدل * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وأنزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس قال جنة وسلاح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله وأنزلنا الحديد الآية قال أول ما أنزل الله من الحديد الكلبتين والذى يضرب عليه الحديد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس انه سئل عن الايام فقال السبت عدد والاحد عدد والاثنين يوم تعرض فيه الاعمال والثلاثاء يوم الدم والاربعاء يوم الحديد وأنزلنا الحديد فيه باس شديد والخميس يوم تعرض فيه الاعمال والجمعة يوم بدأ الله الخلق وفيه تقوم الساعة * قوله تعالى (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) الآية * أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر من طرق عن ابن مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال هل تدرى أى عرا الايمان أوثق قلت الله ورسوله أعلم قال أوثق عرا الايمان الولاية فى الله بالحب فيه والبغض فيه قال هل تدرى أى الناس أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال أفضل الناس أفضلهم عملا اذا تفقهوا فى الدين يا عبد الله هل تدرى أى الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال فان أعلم الناس أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا بالعمل وان كان يزحف على استه واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرها فرقة وزت الملوك وقاتلتهم على دين الله وعيسى بن مريم حتى قتلوا وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالقائم معهم فساحوا فى الجبال وترهبوا فيها وهم الذين قال الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم الذين آمنوا بى وصدقونى وكثير منهم فاسقون الذين كفروا بى وجحدونى * وأخرج النسائى والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والانجيل فكان منهم مؤمنون يقرؤن التوراة والانجيل فقيل للملوكهم ما نجد شيأ أشد من شتم يشتمناه هؤلاء انهم يقرؤن ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون مع ما يعيبوننا به من أعمالنا فى قراءتهم فادعهم فليقرؤا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنا فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون الى ذلك دعونا فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم أعطونا شيأ نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسيح فى الارض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ونشرب مما تشرب فان قدرتم علينا فى أرضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا

والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون

وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هى النفس النادمة ويقال هى النفس اللائمة التى تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هى النفس الكافرة والفاجرة (أتبعه

دبورا فى الغيافى وتحتفر الآبار وتحرث البقول فلا تود عليكم ولا تمر بكم وليس أحد من القبائل الا له حميم فيهم ففعلوا ذلك فانزل الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال والآخرون ممن تعبد من أهل الشرك وفى من قد فنى منهم قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ ديرا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط صاحب الصومعة من صومعته وجاء السائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته أجرين بايمانهم بعيسى ونصب أنفسهم والتوراة والانجيل وبايمانهم بمحمد وتصديقهم ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو يعلى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم * وأخرج البيهقى فى الشعب عن سهل بن أبى أمامة بن سهل بن جبير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فانما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم فى الصوامع والديارات * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه وابن نصر عن أبى أمامة قال ان الله كتب عليكم صيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شئ ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فان ناسا من بنى اسرائيل ابتدعوا بدعة فعابهم الله بتركها وتلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها الآية * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقى فى الشعب عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد فى سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ورهبانية ابتدعوها قال ذكر لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) * أخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ان أربعين من أصحاب النجاشى قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فشيدوا به أحداثا كانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله انا أهل ميسرة فائذن لنا نجئ بما ونواسى بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم هم به يؤمنون الى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم أجرين قال ويدرؤن بالحسنة السيئة قال أى النفقة التى واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا يا معاشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وتفر وا من أهل الكتاب على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على أصحابه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم أجرين مثل أجورهم وسوى بينهم فى الاجر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين ويجعل لكم نورا تمشون به قال هدى * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله كفلين قال أجرين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كفلين قال حظين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله كفلين قال ضعفين * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى موسى فى قوله كفلين قال ضعفين وهى بلسان الحبشة * وأخرج الفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر فى قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفل ثلاثمائة وخمسون جزأ من رحمة الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبى قلابة فى قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفل ثلاثمائة جزء من الرحمة * وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير ويجعل لكم نورا تمشون به قال القرآن * قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد عن يزيد بن حازم قال سمعت عكرمة وعبد الله بن أبى سلمة رضى الله عنهما قرأ أحدهما لئلا يعلم أهل الكتاب وقرأ

الآخر

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الانسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة انكارا منه للبعث (أن لن نجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلاها وتبدد ها وتفريقها (بلى قادرين) يقول أنا قادرون على ذلك (على أن نسوى بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه ككف البعير أو كخف الذراع يقول أنا قادرون على أن نجعل كفه ككف البعير فكيف لا نقدر على أن نجمع عظامه (بل يريد الانسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة انكارا منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص